

# داريا بعد عقد من الزمن: توثيق مجزرة



SYRIAN BRITISH  
CONSORTIUM المجلس  
السوري البريطاني



The Daraya Massacre  
Tenth Anniversary

الذكرى العاشرة لمجزرة داريا



## The Daraya Massacre Tenth Anniversary

الذِّكْرَى العاشرة لمجزرة داريا

### داريا بعد عقد من الزمن: توثيق مجزرة (A Decade after Daraya: Documenting a Massacre)

Published in 2022 by  
Syrian British Consortium  
71-75 Shelton Street  
Covent Garden  
London WC2H 9JQ  
United Kingdom  
<http://www.SyrianBritish.org>

يعمل المجلس السوري البريطاني (SBC) على أن يكون صوتاً للأشخاص المقيمين في بريطانيا والملتزمين بنشر الديمقراطية والحرية في سوريا سواء كانوا سوريين أو غير سوريين. ومن أجتماعنا على مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، نعمل مع شركائنا للتأثير في السياسات الحكومية البريطانية بما يخدم تحقيق هذه الأهداف.

© Syrian British Consortium 2022



**SYRIAN BRITISH  
CONSORTIUM**  
المجلس  
السوري البريطاني

Project identity design: Abdulhadi Alomar  
Photography: Amer Almohibany, Samer Daboul,  
Al Baraa Haddad, Hosam Katan, Zein Al-Rifai  
Media producer: Hasan Kattan  
Report design: Superpower Partners

## جدول المحتويات

4	الخريطة 1: خريطة داريا	
7	ملخص تنفيذي	1
8	المنهجية	2
9	مقدمة	3
13	الجرائم المرتكبة في المجزرة	4
13	4.1 القتل المتعمد والإعدامات الميدانية واستهداف المدنيين	
13	4.1.1 القتل عن طريق القصف على مدينة داريا	
17	4.1.2 الإعدامات الميدانية	
17	4.1.2.1 مفرق الزردة	
19	4.1.2.2 بناء السقا	
20	4.1.2.3 القناصة	
21	4.1.2.4 المقبرة الجماعية عند مسجد (أبو سليمان الداراني)	
22	4.2 الاعتقال والاختفاء القسري والتعذيب	
22	4.2.1 الاعتقال والتعذيب والاختفاء القسري	
25	4.2.2 حوادث تعذيب أخرى	
26	4.3 قصف المشافي والمدارس	
27	4.4 تدمير الممتلكات والاستيلاء عليها	
29	5 وحدات الجيش والمخابرات والوحدات شبه العسكرية المشاركة	
29	5.1 المخابرات الجوية	
31	5.2 الفرقة الرابعة	
32	5.3 الحرس الجمهوري	
32	5.4 حزب الله والميليشيات الإيرانية	
35	6 التخطيط والقيادة	
35	6.1 هجوم مخطط	
37	6.2 قيادة العملية	
39	7 الخلاصة	
40	المصادر	
44	الملحق 1: الإطار القانوني	
46	الملحق 2: صور من المجزرة	

# الخريطة 1: خريطة داريا

**قصف المدارس**  
1 المدرسة التاسعة  
2 مدرسة الإباء  
3 المدرسة الشرعية

**قصف المشافي**  
1 مشفى الرضوان  
2 مشفى الفاروق

**المجازر والإعدامات الميدانية**  
1 مجزرة بناء السقا  
2 مفرق الزردة

**المقابر**  
1 المقابر الجماعية خلف مسجد أبو سليمان  
2 المقبرة القبيلة

**الحواجز**

**القناصة**

**تحركات الجيش السوري**



الفرقة الرابعة / الحرس الجمهوري

مطار العزة العسكري

دمشق

منطقة الخليج

داريا

المعضمية

حتى تتحقق العدالة، يجب أن  
تتم محاكمة كل شخص شارك  
ولو بشكل بسيط في عمليات  
القتل أو العنف أو التحريض  
عليهما، كل هؤلاء يجب أن  
يحاسبوا.

حنان اللكّود، شاهدة



# 1 ملخص تنفيذي

في شهر آب 2012، شنت الحكومة السورية والقوات الموالية لها حملة عسكرية شرسة على مدينة داريا، التي تقع جنوب غرب العاصمة السورية دمشق. وشمل الهجوم قصفاً عشوائياً استمر خمسة أيام وبلغ ذروته في عمليات الإعدام الميدانية التي انتقلت من بيت إلى بيت واستمرت ثلاثة أيام متتالية. كما تعرض مئات آخرون للاعتقال أو الإخفاء القسري، وما زال مصير الكثير منهم مجهولاً بعد عشر سنوات.

في فبراير 2013، وجدت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة ما وصفته بأنه "أسباب معقولة تدعو إلى الاعتقاد بأن القوات الحكومية ارتكبت جريمة الحرب المتمثلة في قتل مقاتلين عاجزين عن القتال ومدنيين لم يشاركوا مشاركة مباشرة في الأعمال القتالية، ومنهم نساء وأطفال" خلال مذبحه آب 2012، ولكن لم يجر تحقيق كامل في مختلف الجرائم التي ارتكبت خلال ذلك الهجوم. وهذا التقرير الذي يقوم على 23 مقابلة مع شهود، ومقابلتين مع خبراء، وأدلة وثائقية، وتحقيقات مفتوحة المصدر، يقدم سرداً مفصلاً للجرائم التي ارتكبت خلال هجوم داريا في آب 2012.

يكشف هذا التحقيق أن حكومة الأسد - بما في ذلك الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري والمخابرات الجوية والشبيحة وبدعم من حزب الله والمليشيات الإيرانية - شاركت في هجوم ممنهج ضد السكان المدنيين في داريا في الفترة من 20 إلى 26 آب 2012. ففي 20 آب هاجمت حكومة الأسد الأحياء بشكل عشوائي من خلال القصف والغارات الجوية، واستهدفت المستشفيات عمداً. وفي 24 آب تقدمت القوات الحكومية والمليشيات الموالية لها إلى داريا سيراً على الأقدام، وبحلول 25 آب، سيطرت على داريا بالكامل. كانت مجموعات الجيش السوري الحر التي كانت تحاول صد هجمات النظام على أطراف المدينة، قد أُلقت أسلحتها وهربت.

وخلال 72 ساعة بين 24 و26 آب، ارتكبت القوات الحكومية والقوات الموالية لها مجزرة راح ضحيتها رجال ونساء وأطفال، وأفاد شهود عيان أنه تم اعتقال أفراد وعائلات بأكملها قبل إطلاق النار عليهم وقتلهم من مسافة قريبة في منازلهم وفي المباني والأقضية. وقد وقع أكبر أحداث تلك المجزرة في بناء السقا، حيث تم إعدام 80 شخصاً بينهم رجال ونساء وأطفال. وعند تقاطع الطرق القريب من محلات عائلة الزردة (والمعروف بمفرق الزردة) الذي كان المدنيون يمرون منه لمحاولة الفرار من داريا قُتل ما بين 40 و55 مدنياً، بينهم نساء وأطفال، بعد تجريدهم من ممتلكاتهم. وقُتل مدنيون آخرون في أنحاء مختلفة من المدينة برصاص القناصة، حتى إن منهم من قُتل برصاص القناصة وهو داخل منزله.

بحلول نهاية اليوم السابع، كانت القوات الحكومية والقوات الموالية لها قد قتلت أكثر من 700 شخص في داريا. وقد تم توثيق 514 منهم بالاسم، من بينهم ما لا يقل عن 36 امرأة و63 طفلاً، بينما لم يتم التعرف على الجثث المتبقية. إضافة إلى ذلك سجل النشاط اعتقال 153 من سكان داريا (منهم ثلاثة صبية على الأقل)، و86 في عداد المفقودين (منهم خمسة أطفال على الأقل). وتشير التقديرات إلى أن الأرقام الفعلية أعلى من ذلك بكثير.

يسجل هذا التقرير الفظائع التي ارتكبت في داريا بناءً على شهادات الشهود والضحايا، ويهدف بذلك إلى إحياء ذكرى ما مروا به والاحتفاظ بسجل عن رواياتهم للأجيال القادمة. وهو يُظهر أن المحاسبة والعدالة ما زالت بعيدة عن متناول سكان داريا على الرغم من مرور عشر سنوات وجمع أدلة جوهريّة عما حدث. ورغم خيبة أملهم في النظام الدولي، قدم الشهود شهاداتهم، وسردوا الجرائم البشعة التي ارتكبتها حكومتهم في داريا، انطلاقاً من قناعتهم أن قصتهم - والحقيقة التي عاشوها - عدا عن كونها جديرة بالتوثيق، قد تساعد يوماً ما في الوصول إلى العدالة والمحاسبة.

## 2 المنهجية

يلخص هذا التقرير نتائج التحقيق الذي أجراه المجلس السوري البريطاني (SBC) على مدى عامين (شباط/فبراير 2020 إلى أيار/مايو 2022) في الجرائم الدولية التي ارتكبت خلال الهجوم على داريا في آب 2012، والذي تُعرّفه في هذا التقرير بأنه حملة العنف التي شنتها حكومة الأسد بين 20 و26 آب 2012 على مدينة داريا وأطرافها.

يستند هذا التقرير في المقام الأول إلى شهادات الشهود. وقد تم استخدام المعلومات مفتوحة المصدر للتحقق من روايات الشهود وتوضيح السياق بدرجة أكبر. وتم الحصول على الموافقة المستنيرة والطوعية من الشهود قبل أخذ شهاداتهم، وأخذت الموافقة مرة أخرى عند إعداد هذا التقرير. وتمت مقابلة 23 شاهداً، من بينهم 14 رجلاً و9 نساء تتراوح أعمارهم بين 29 و75 عاماً. وأجريت مقابلتان إضافيتان مع شخصين لم يكونا في داريا وقت وقوع الهجوم، لكنهما شاركا في توثيق الأحداث التي وقعت. ونظراً لوباء COVID-19، أجريت معظم المقابلات عبر الإنترنت، فيما تم إجراء بعضها شخصياً. وبهدف حماية الشهود والأشخاص الذين ذكروهم في شهاداتهم، تم في هذا التقرير حذف أو تغيير جميع الأسماء ومعلومات التعريف الخاصة بها، والإشارة إلى الشهادات الأصلية من خلال رموز مرجعية تتضمن حروفاً وأرقاماً وتبدأ بالحروف "SBC".

يعرض هذا التقرير تحليلاً وقائماً لواحدة من أكثر المذابح دموية في السنوات الأولى من الصراع السوري. وما تزال هذه المجزرة، التي كانت في حينها استعراضاً مذهلاً للعنف من قبل نظام الأسد، غير موثقة بدرجة كافية، فكثير من الناجين والشهود قدموا شهاداتهم أول مرة خلال تحقيقنا هذا. وقد توصل هذا التقرير إلى الاستنتاجات القانونية الموضحة لاحقاً اعتماداً على معيار "الأسباب المعقولة للاعتقاد"، وهو المعيار الذي استخدمته لجنة التحقيق بشأن الجمهورية العربية السورية Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic في تقاريرها. وستقدّم نسخة من هذا التقرير – والمقابلات والمواد التي أُعد على أساسها – إلى الآلية الدولية المحايدة والمستقلة بشأن سوريا (IIM)، وبعد ذلك يمكن استخدام استنتاجاتها من قبل السلطات الوطنية والدولية لتمكين القضاء من الوصول إلى نتائج وفق الوقائع والقوانين.

لقد تلقى فريق التحقيق في المجلس السوري البريطاني الدعم المستمر من مركز العدالة والمحاسبة (Center for Justice and Accountability) والدعم التوثيقي، بما في ذلك الوصول إلى أدلة الفيديو المتوفرة، من المركز السوري للعدالة والمحاسبة (Syria Justice and Accountability Centre). ونحن ممتنون لكلا المركزين لما قدماه من وقت ومساعدة.

## 3 مقدمة

برزت داريا منذ بداية الانتفاضة السورية في عام 2011 كمركز للمقاومة اللاعنافية ضد حكومة الأسد، واستمرت فيها الاحتجاجات الحاشدة المناهضة للنظام. وقد زادت تلك الاحتجاجات في شهر رمضان 2012 (20 تموز - 18 آب)، ففي هذا الشهر انحسر نشاط النظام في المدينة وشهدت داريا فترات من الاستقرار.

ولكن هذا الهدوء سرعان ما انتهى بعد عيد الفطر الذي بدأ في 19 آب 2012. وتحت ذريعة "تحرير" داريا من "الإرهابيين" الذين سيطروا عليها، حاصرت الحكومة ضواحي المدينة وأقامت نقاط تفتيش وأغلقت جميع الطرق الداخلة إلى المدينة والخارجة منها وقطعت الكهرباء وشبكة الجوال.<sup>1</sup> وبين 20 و 24 آب قصفت قوات النظام المناطق السكنية بشكل عشوائي<sup>2</sup> واستهدفت المستشفيات<sup>3</sup> بالصواريخ وقذائف الهاون وبالغارات الجوية لطائرات الهليكوبتر والطائرات الحربية.<sup>4</sup>

ومع قصف داريا تقدمت قوات المشاة المكونة من المخابرات الجوية والفرقة الرابعة والحرس الجمهوري برفقة ما يعرف بالـ"شبيحة" بالإضافة إلى قوات من حزب الله والمليشيات الإيرانية لتدخل المدينة من عدة اتجاهات. وشمل ذلك جهة مطار المزة العسكري (وهو قاعدة عسكرية للمخابرات الجوية على حدود داريا) الواقع إلى الغرب من المدينة<sup>5</sup>، ثم الجبهة الشمالية الشرقية<sup>6</sup> وكذلك الجبهة الجنوبية<sup>7</sup>.

وتمركزت فصائل الجيش السوري الحر على أطراف المدينة الشمالية الشرقية ودخلت في مناوشات ضد قوات النظام لمنع دخولها. ولكنها لم تنجح في ذلك (فقد كان هناك بين 600-800 مقاتل من الجيش السوري الحريقاومون 10-14 ألف جندي من قوات النظام<sup>8</sup>)، وفي النهاية ألقى مقاتلو الجيش الحر أسلحتهم وهربوا.<sup>9</sup> واختبأ البعض في الحقول الزراعية المحيطة بداريا، بينما ارتدى آخرون ملابس مدنية وعادوا إلى منازلهم في المدينة.

دخلت قوات المشاة الحكومية والقوات الموالية لها داريا في 24 آب، وخلال 72 ساعة بين 24 و 26 آب، ارتكبت مجزرة دموية ضد سكان المدينة. فقد أقيمت حواجز تفتيش داخل المدينة وتم وضع قناصة فوق المباني وفي نقاط مختلفة داخل المدينة، مما منع أدنى تحرك ضمن مجال رؤية القناصين، بما في ذلك التحرك داخل المنازل (انظر الخريطة 1).<sup>10</sup> كما تم قصف الأحياء بالدبابات والمدفعية الثقيلة قبل أن تتقدم قوات المشاة فيها سيراً على الأقدام.<sup>11</sup> داهمت تلك القوات المباني السكنية وغيرها، وأجرت عمليات تفتيش عنيفة، وقامت بترهيب السكان، ونهب الممتلكات الشخصية، واعتقلت الرجال والمراهقين الأكبر سناً، وارتكبت عمليات إعدام جماعية ميدانية بحق الرجال والنساء والأطفال في مختلف أنحاء داريا.

ويقدر شهود وتقارير أن أكثر من 700 شخص قتلوا في داريا بين 20-26 آب 2012. وتم توثيق أسماء 514 ضحية، بينهم 36 امرأة و63 طفلاً على الأقل.<sup>12</sup> وتم اعتقال ما لا يقل عن 153 من السكان (بينهم ثلاثة صبية على الأقل) وأصبح ما لا يقل عن 86 رجلاً (بينهم خمسة أطفال على الأقل) في عداد المفقودين.<sup>13</sup>

وقد شبه الشهود مدينة داريا بعد المجزرة بمدينة أشباح.<sup>14</sup> وذكر البعض أنهم كانوا يشمّون رائحة الدم والموت في كل مكان، وأن رائحة الدم بقيت عالقة في أذهانهم أشهراً طويلة.<sup>15</sup> وروى آخرون أن المذبحة تركت آثار صدمة عميقة عليهم أو على أطفالهم، وما تزال هذه الآثار في بعض الحالات مستمرة حتى يومنا هذا.<sup>16</sup> ومما لا شك فيه أن الهجوم على داريا في آب 2012 ما يزال حدثاً مؤلماً في الذاكرة الجماعية للضحايا والشهود. ويحاول هذا التقرير توثيق هذه التجارب الجماعية التي يجب الاحتفاظ بها كسجل تاريخي، على أمل أن تتحقق العدالة يوماً ما.



© صورة خاصة

الصورة 1: اشتهرت داريا باحتجاجاتها السلمية ومقاومتها اللاعنافية ضد حكومة الأسد



© صورة خاصة

الصورة 2: القصف على داريا بتاريخ 23 آب 2012



الصورة 3: دبابة تتقدم إلى داريا أثناء الهجوم<sup>17</sup>



الصورة 4: دفن ضحايا المجزرة في مقابر جماعية في الأرض الواقعة خلف مسجد أبو سليمان الدراني

أول بادرة من بوادر الشفاء  
ستحدث عندما يعاقب المجرم.  
الناس لن تشفى و لن تأمين و  
ترجع إلى بلدها والمجرم ما زال  
على رأس هرم السلطة، ولا زال  
بإمكانه اقتراف نفس المجازر  
دون عواقب.

سليمان العبّار، شاهد



## 4 الجرائم المرتكبة في المجزرة

بناءً على هذا التحقيق والوثائق السابقة، هناك أسباب معقولة تدفع إلى الاعتقاد بأن الحكومة السورية والقوات الموالية لها ارتكبت جرائم متعددة ضد الإنسانية وجرائم حرب متعددة خلال هجومها على داريا في آب 2012، منها عمليات القتل والاعتقال التعسفي والإخفاء القسري والتعذيب والنهب والاستهداف المتعمد للمدنيين والأشخاص المحميين والممتلكات.

وقد وقعت هذه الجرائم في سياق نزاع مسلح غير دولي، وذلك وفقاً للجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة بشأن الجمهورية العربية السورية التي حددت في تقريرها الذي شمل الفترة من شباط إلى حزيران 2012، أن النزاع في سوريا تحول إلى نزاع مسلح غير دولي خلال تلك الفترة.<sup>18</sup>

وقد كان هجوم حكومة الأسد على داريا بين 20-26 آب، والذي اشتمل على قصف وغارات جوية واغتيالات ونهب، هجوماً منهجياً وموجهاً ضد السكان المدنيين. ولم يغير وجود أفراد من الجيش السوري الحر في داريا من الطبيعة ذات الغالبية المدنية للسكان المعرضين للهجوم. ومما يؤكد على أن الهجوم كان موجهاً ضد السكان المدنيين هو حجم الخسائر في صفوف المدنيين، بمن فيهم الأطفال، والوسائل والأساليب التي استخدمتها الحكومة السورية والقوات الموالية لها خلال الهجوم، وطبيعة الجرائم المرتكبة في أثناء الهجوم، والفشل الذريع من جانب الحكومة السورية في الامتثال أو محاولة الامتثال للمتطلبات الاحترازية التي ينص عليها القانون الإنساني الدولي.

يمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات بشأن التعاريف والعناصر السياقية لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في الملحق الأول.

### 4.1 القتل المتعمد والإعدامات الميدانية واستهداف المدنيين

تقدر التوثيقات التي قام بها النشطاء والتقارير أن أكثر من 700 شخص قد قتلوا خلال هجوم داريا، ويشمل هذا الرقم 514 جثة (منها ما لا يقل عن 36 امرأة و63 طفلاً) تعرف عليها سكان داريا وجثثاً أخرى لم يتم التعرف عليها.<sup>19</sup> في الأيام التي سبقت المجزرة، شنت حكومة الأسد حملة قصف مميتة على داريا، أسفرت عن مقتل وجرح مدنيين. وتوقف القصف على المدينة مع دخول الجيش داريا في 24 آب. وبين 24 و 26 آب قتلت القوات الحكومية والقوات الموالية لها الرجال والنساء والأطفال في الشوارع والمباني وعند حواجز التفتيش.

وفيما يلي نورد نظرة عامة على جرائم القتل والإعدام الميداني والهجوم المتعمد على السكان المدنيين التي ارتكبت أثناء الهجوم على داريا، كما وثقتها المجلس السوري البريطاني.

#### 4.1.1 القتل عن طريق القصف على مدينة داريا

في الأيام التي سبقت المجزرة، قصفت حكومة الأسد بشكل عشوائي الأحياء والمناطق السكنية في جميع أنحاء داريا، مما أسفر عن مقتل وتشويه العديد من المدنيين.<sup>20</sup> ولم يتمكن المجلس السوري البريطاني من التحقق من عدد القتلى والجرحى في القصف،

لكن شهادات الشهود تؤكد أن غالبيتهم من المدنيين، حيث كان الجيش السوري الحر يقاوم هجوم النظام على أطراف داريا، وبالتالي لم يكن متمركزاً في أحياء المدينة التي تعرضت للقصف.<sup>21</sup> وبغض النظر عن الوفيات الأناجمة، فإن هجمات الحكومة العشوائية ضد السكان المدنيين في داريا تتعارض مع القانون الدولي وقد تشكل جريمة حرب. إن الخسائر المدنية العديدة الموثقة إلى جانب شهادات الشهود تشير بقوة إلى أن الحكومة لم تبذل أي محاولة للتمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية في حملة القصف.

وبحسب روايات الشهود، بدأ القصف على المدينة يوم الاثنين 20 آب واستمر حتى تقدم الجيش والقوات الموالية نحو المدينة يوم الجمعة 24 آب.<sup>22</sup> واشتمل القصف على قذائف الهاون والصواريخ والغارات الجوية.<sup>23</sup> ووُصف بأنه مستمر ولا هوادة فيه، مما دفع سكان داريا لمحاولة الفرار أو البحث عن ملاذ في أقبية المباني. وقال أحد الشهود:

بدأ تصعيد النظام ضد مدينة داريا في اليوم الأول أو الثاني من العيد (19 أو 20 آب). وأصبح القصف أسوأ من المعتاد. كان القصف يتم بقذائف هاون وبأنواع أسوأ من الأسلحة التي لم نكن نعرفها وكانت أصواتها جديدة علينا.<sup>24</sup>

وروى شهود عيان أن الصواريخ كانت تُطلق من مطار المزة العسكري وجبل قاسيون وتلال المعضية / السومرية (وهي قواعد المخابرات الجوية والحرس الجمهوري والفرقة الرابعة على التوالي).<sup>25</sup> وقد تكرر استخدام النظام للهجمات المزدوجة التي أسفرت عن عدد كبير من الضحايا، حيث كان الناس يتجمعون لمساعدة الجرحى بعد القصف الأول فيتبعه هجوم آخر بعد وقت قصير.<sup>26</sup>

وقد وصف الشاهد SBC-001 المشاهد التالية التي رآها في المشفى بعد إصابة شقيقه وعدة أشخاص آخرين بجروح في هجوم مزدوج:

كان المشهد مرعباً وكأنه يوم القيامة. كان الجميع يبحثون عن أحبائهم محاولين الحصول على علاج لهم. كان الناس يركضون ويختبئون ... كان الكثير من الناس يأتون إلى المستشفى. كان الجميع يصرخون قائلين، "أنقذوا هذا الشخص وإلا سيموت." كان دخول المشفى يعني أنك ستري أناساً يموتون، كنت لا أفكر إلا في أخي ... [وهل ما يزال] على قيد الحياة أم لا. كان مشهد الدم مخيفاً. مازلت أتذكر صرخات الناس. كان الجميع ينادون بأسماء أحبائهم ... أتذكر أنني كنت أتساءل إن كان بعض الناس أحياء أم أموات لأنهم قد توقفوا عن الصراخ.<sup>27</sup>

وروى الشهود أنهم رأوا القصف وسمعوه وشعروا به من منازلهم، وقالوا إن نظام الأسد كان يقصف مناطق سكنية بشكل عشوائي:

أصابت قذيفة هاون حينا وحطمت النوافذ.<sup>28</sup>

علمت لاحقاً أن أخي صعد زاحفاً إلى السطح لإيقاف تشغيل مولد الكهرباء... وشاهده قناص فتم استهداف مبنى أهلي فيما بعد بالقصف ... 11 قذيفة هاون ... تمكنت أخيراً من الاتصال بعائلتي وعلمت أنهم كانوا جميعاً بأمان وبصحة جيدة ... لكن هناك عائلة أخرى (أم وطفلان) لجؤوا إلى القبو وقتلوا نتيجة القصف.<sup>29</sup>

شاهدت الطائرة عندما كانت تقصف الحي الذي أسكن فيه. عندما كانت تريد الطائرة أن تطلق صاروخاً، كانت تقف ساكنة في الهواء. كانت الطائرة مروحية

عسكرية. وبعد إطلاق الصاروخ، كانت الطائرة تهتز قليلاً بشكل جانبي. كان مشهداً مخيفاً... كنت أشعر بالانفجار والضغط الناتج عنه... كانت المنطقة سكنية ريفية تحتوي على منازل مدنية فقط.<sup>30</sup>



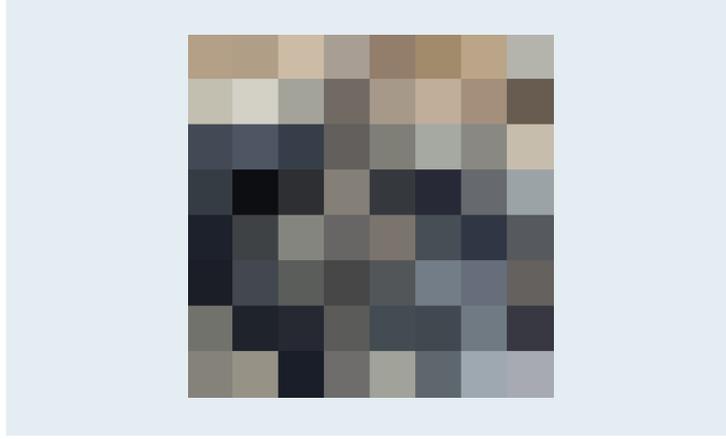
الصورة 5: نتيجة القصف على منزل في داريا خلال هجمات شهر آب 2012

وقد روى أحد الشهود قصة مروعة عن رؤية شقيقه وابن عمه يُقتلان في هجوم بقذائف الهاون يوم الجمعة 24 آب بينما كانا يسيران أمام مدخل مبنى سكني. حيث قال الشاهد SBC-015:

حوالي الساعة 11 صباحاً أو 12 ظهراً [يوم الجمعة 24 آب]، كنت أنا وأخي وثلاثة من أبناء عمومتنا متجهين نحو منزل جدنا في مفرق الزردة... وبينما كنا نسير في شارع البلدية، سقطت قذيفة هاون على مدخل مبنى الجزر... [و] نسف الانفجار ظهر أخي بالكامل ونصف رأس ابن عمي فماتا كلاهما على الفور... هرع الناس للمساعدة، وعرض علينا أحدهم أن يوصلنا إلى مستشفى ميداني... ولكن أخي وابن عمي لم يدخلوا إلى المستشفى الميداني فقد ماتا قبل أن نصل.<sup>31</sup>

وروى الشاهد SBC-015 أنه تم نقل جثتي شقيقه وابن عمه بعد ذلك إلى المقبرة القبلية لدفنهما (انظر الخريطة 1).<sup>32</sup> وتجمع العديد من السكان في المقبرة على عجل لدفن

الأشخاص الذين قتلوا في القصف، وكان بين المقتولين ثلاث نساء.<sup>33</sup> وبينما كان الشاهد SBC-015 يجهز جثة شقيقه للدفن، أطلق النظام قذيفتين على المقبرة، مما أدى إلى احتراق العديد من الجثث (انظر الصورة 6).<sup>34</sup> كما كان عدة شهود آخرين موجودين وقد رووا نفس هذه الحادثة،<sup>35</sup> بمن فيهم شاهد قال إنه "حتى الجثث لم تكن في مأمن".<sup>36</sup>



الصورة 6: انظر صور الجثث في الملحق 2. تحذير: الصور مؤلمة

خلال حملة القصف التي وقعت بين 20-24 آب كانت المشافي الميدانية مكتظة بالجرحى. وكان معظم المصابين من المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال، وكانت أجسادهم مشوهة، وكانت أطراف بعضهم مقطوعة بالكامل.<sup>37</sup> وقد وصفت الشاهدة SBC-019 - التي كانت تعمل ممرضة أثناء الهجوم - أرضيات المشفى قائلة:

أصبحت أرضية المستشفى، التي كانت بيضاء اللون، حمراء بالكامل من الدم. حاولنا مسح الأرض قليلاً فقط لإزالة اللون الأحمر. وكنت أمشي بجوار الجثث التي تغطي أرض المشفى لأرى إن كان أي شخص على قيد الحياة أو إذا كان هناك أي شخص من عائلتي.<sup>38</sup>

وروت الشاهدة SBC-019 أنه تم إحضار صبيين يتراوح عمر كل منهما بين 9 و10 سنوات إلى المشفى الميداني بعد سقوط صاروخ بجانب المبنى الذي يسكنان فيه.<sup>39</sup> فقتل أحدهما، بينما كان الآخر - الذي كانت ساقاه مقطوعتين تقريباً - يترجى الشاهدة SBC-019 أن تنقذ ابن عمه المتوفى.<sup>40</sup> وذكرت SBC-019 ما يلي:

كان هناك طفلان، يتراوح عمر كل منهما بين 9 و10 سنوات، كانا قد أصيبا بصاروخ عندما كانا يلعبان خارج المبنى الذي يسكنان فيه. فمات أحدهما، بينما كانت ساقا الآخر شبه مقطوعتين. كان الطفل الناجي يصر على أنه بخير، وكان يريد مني أن أعطني بابن عمه وأتأكد من أنه بخير. حاولنا أن نؤكد له أن ابن عمه بخير (رغم أنه مات) كي لا يتأثر علاجه.<sup>41</sup>

إن حملة القصف التي استهدفت داريا - رغم شدتها وعدم تمييزها بين المستهدفين - كانت، حسب وصف الشهود، أرحم من عمليات الإعدام الميداني التي أعقبتها. يقول أحد الشهود:

القصف كان أرحم من الإعدامات. وكان الصواريخ التي لم تنفجر كان فيها رحمة بأهل داريا أكثر من النظام.<sup>42</sup>

## 4.1.2 الإعدامات الميدانية

كان القصف على داريا مقدمة لمجزرة نفذتها حكومة الأسد في داريا بين 24 و26 آب، عندما دخلت قوات مشاة الجيش والقوات الموالية إلى المدينة سيراً على الأقدام. وأشارت إفادات شهود عيان إلى أن أبشع المجازر بحق سكان داريا وقعت في الجزء الجنوبي من المدينة قرب مسجد أبو سليمان الداراني.<sup>43</sup> وارثت عمليات إعدام ميداني جماعية لعائلات بأكملها (بما في ذلك النساء والأطفال)، مثل عائلات السقا والعبّار.<sup>44</sup> وقد قال أحد الشهود:

من الناحية النفسية، كانت [المجزرة] تجربة مرعبة للغاية. لقد شعرت أنني يمكن أن أتعرض للقتل في أي لحظة.<sup>45</sup>

وفيما يلي روايات مفصلة عن اثنتين من أكبر عمليات الإعدام الميدانية في مذبحة داريا.

## 4.1.2.1 مفرق الزردة

في يوم السبت 25 آب، قُتل عدد من المدنيين كانوا يحاولون الفرار من داريا إلى دمشق (في فترة هدوء للقصف) على أيدي جنود عند مفرق الزردة، حيث أقيم حاجز تفتيش تابع للقوات الحكومية (انظر الخريطة 2). وأفاد شهود عيان أن هذه المنطقة شهدت واحدة من أكبر المجازر خلال هجوم شهر آب 2012.<sup>46</sup> وذكر الشاهد SBC-009 أنه تحدث مع أحد الناجين، واسمه سامي مراد، فور هروبه من مكان المذبحة. وقد نقل لنا الشاهد SBC-009 ما يلي:

كنت أسمع أصوات إطلاق نار وقصف من بعيد، لكنني لم أكن أعرف ما الذي يحدث. ثم رأيت [سامي مراد مع رجل آخر] قادمين نحوي ... كان قميص [سامي] مربوطاً عند خصره وملطخاً بالدماء وممزقاً ... وقال لي إنهم كانوا يحاولون مغادرة المدينة لكن الجيش طلب منهم التوقف وأن يركنوا سياراتهم بالقرب من زقاق مسدود. كان الجنود يسألون مثلاً "لمن سيارة الفولفو هذه؟ من هم الركاب الموجودون معك؟" فيقول الشخص، "مع زوجتي وأولادي".

فيقولون "تعال معنا". ثم يأخذونهم إلى الزقاق المسدود. وقال [سامي] إنهم لم يدركوا ما الذي كان يحدث للعائلات. وظنوا أنهم كانوا يخضعون للتفتيش أو شيء من هذا القبيل، وظلت الأعداد تتضاعف. وكان هناك جندي يدخل الزقاق ويخرج منه. ثم بدأ [سامي] يدرك أن الناس كانوا يؤخذون وأن السيارات لم تكن تتحرك. كما كان يسمع صوت إطلاق نار وصراخ يتلوه صمت، ثم ينتقل الجنود إلى سيارة أخرى، وسرعان ما اقترب [سامي] ورأى الناس مرميين على الأرض. واتضح له أن الجنود كانوا يأخذون الناس، ويسرقون ما لديهم من ممتلكات كالذهب، ثم يطلقون النار عليهم.<sup>47</sup>



الخريطة 2: مفرق الزردة المؤدي إلى خارج داريا

وقد تحدثت شاهدة أخرى إلى أحد الناجين الذي أبلغها أن الجيش أعدم مجموعة من 55 شخصاً في مفرق الزردة، بينهم أب وولدان وابنة من عائلة حيدر.<sup>48</sup> ويُعتقد أن الابنة هالة حيدر البالغة من العمر 13 أو 14 عاماً تعرضت للاغتصاب قبل قتلها حيث تم العثور عليها وقد جُردت من بنطالها وجواربها.<sup>49</sup> كما أصيبت الأم، منيرة باشا، بإطلاق نار، وظهرت عقب ذلك في مقابلة مع صحفية في قناة الدنيا التلفزيونية الموالية للحكومة السورية والتي دخلت داريا مع القوات الحكومية في 25 آب (انظر الصورة 7).<sup>50</sup> وخلال المقابلة، ظهرت منيرة ملقاة على الأرض في مكان يبدو أنه مقبرة، وكانت غير قادرة على الحركة وفي حالة صدمة، بينما كانت المذيعة تسألها: ”من فعل بك هذا؟“ ردت منيرة بأنها لا تعرف من فعل ذلك وأنها لا تعرف مكان أطفالها وتتذكر فقط أنها أصيبت بالرصاص.<sup>51</sup> وقد توفيت منيرة بعد أيام من المقابلة.<sup>52</sup>



الصورة 7: مقابلة تلفزيون الدنيا مع منيرة باشا بعد إصابتها بالرصاص<sup>53</sup>



الصورة 8: الجثث المنقولة بواسطة الشاحنات من مستشفى ابن النفيس إلى داريا

وأفاد شاهدان أن القوات الحكومية نقلت 40-55 جثة ممن تم إعدامهم في مفرق الزردة إلى مستشفى المواساة وأبقوها هناك لعدة أيام.<sup>54</sup> وقد أبلغ قاض محلي أحد سكان داريا (الشاهد SBC-014) بمكان هذه الجثث حتى يتمكن من استعادتها لدقنها. وذكر الشاهد SBC-014 أنه بعد زيارة مستشفى المواساة ومختلف أقسام الشرطة للحصول على إذن

لاستلام الجثث "التي قتلها الإرهابيون"، تم تحويله إلى مستشفى ابن النفيس.<sup>55</sup> ولدى وصوله، التقى بخمسة شبحة سخرؤا منه وأجبروه هو وزميله على الدخول إلى شاحنة البراد التي كانت الجثث مجمعة فيها ولم تكن مبردة.<sup>56</sup> وقال الشاهد SBC-014 إن الرائحة كانت خانقة، حيث كانت الجثث تتحلل منذ 48 ساعة. وقد تم إخراج الشاهد SBC-014 وزميله في وقت لاحق من الشاحنة عن طريق مدير مكتب رئيس الفرع 215. فنقل الرجلان الجثث بالشاحنة إلى ساحة الفرن الآلي (في داريا) حيث كان أفراد عائلات القتلى ينتظرون استقبالهم (انظر الصورة 8). تم بعد ذلك نقل الجثث - ومنها جثث نساء وأطفال - بواسطة شاحنات صغيرة إلى الأرض الواقعة خلف مسجد أبو سليمان الداراني، وتم تجهيزها ودفنها على عجل في قبور جماعية حُفرت لذلك الغرض.<sup>57</sup>

#### 4.1.2.2 بناء السقا

يوم السبت 25 آب قتلت القوات الحكومية قرابة 80 شخصاً في بناء السقا جنوب داريا (انظر الخريطة 3).<sup>58</sup> وقد ذكر الشاهد SBC-020 أحداث هذه المجزرة بالذات وفقاً للمعلومات التي نقلها له أربعة ناجين من المجزرة كان الشاهد قد قدم لهم الإسعافات الأولية.<sup>59</sup> وبحسب الشاهد SBC-020، جمعت القوات الحكومية في الساعة 9 أو 10



الخريطة 3: موقع مجزرة بناء السقا

صباحاً رجالاً من الحي ومن بينهم أفراد من عائلة السقا واحتجزتهم في قبو مبنى السقا.<sup>60</sup> وأمر الجنود الرجال أن يخلعوا قمصانهم وأن يقفوا بجانب الحائط. وكان الرجال يترجون الجنود أن يعفوا عنهم فرد الجنود بأنهم لن يقتلوهم.<sup>62</sup> وقال أحد الناجين للشاهد SBC-020 إن الرجال سمعوا بعد ذلك صوت ضابط يأتي من خلال أجهزة اللاسلكي التي يحملها الجنود وهو يصرخ، "لا أسمع صوت الرصاص!"<sup>63</sup> فشرع الجنود بإطلاق النار على الرجال بينادق كلاشينكوف، مستهدفين رؤوسهم وأعناقهم.<sup>64</sup> وصرح ناچ آخر للشاهد SBC-020 أنه سقط على الأرض بعد أن أصيب برصاصة في أذنه فامتلات بالدماء مما جعلهم يعتقدون أنه قد مات.<sup>65</sup>

وقد زار الشاهد SBC-020 موقع المجزرة بعد ساعات وشاهد جثث رجال مكومة بعضها فوق بعض بالقرب من الجدار، وكانت أحذيتهم وملابسهم مكدسة في زاوية من القبو (انظر الصورة 9).<sup>66</sup> وتعرف SBC-020 على العديد من الجثث وتأكد أنهم مدنيون، مشيراً إلى أن غالبيتهم لم يشاركوا في الاحتجاجات وبعضهم كان يتجاوز سن الخمسين والبعض الآخر لديهم أبناء ممن خدموا في الجيش السوري.<sup>67</sup> وأثناء وجوده في القبو، عرف الشاهد عن طريق أشخاص جاؤوا للبحث عن جثث أحبائهم أن أفراداً آخرين من عائلة السقا قد قتلوا أيضاً في شقة بالطابق العلوي. وروى الشاهد SBC-020 ما يلي:

صعدنا [الدرج] ورأينا الدماء تتسرب من تحت الباب على الأرض، وعلمت أنه عندما انتهى الجنود من القبو، صعدوا إلى الشقة التي كانت في الطابق الأرضي. في هذه الشقة، كانت النساء والأطفال من عائلة عبد الحفيظ السقا. ومن بينهم زوجته، وزوجتا ولديه اللتين كان معهما أطفال صغار... فأطلق الجنود النار عليهم جميعاً... لم أدخل الغرفة التي قتلوا فيها لأنه كان بينهم نساء ولم يكن من المناسب أن أدخل. رأيت الدم [فقط] في الممر.<sup>68</sup>

وكان من بين الناجين من هذه المذبحة الناجي الوحيد من عائلة السقا، وقد قدم شهادة بالفيديو عن هذه الحادثة تمت مشاركتها على نطاق واسع،<sup>69</sup> ورجل مسن من عائلة القاضي قُتل أبناؤه الثلاثة في قبو بناء السقا، ورجل من عائلة متين أصابه الرصاص في خديه واخترق فكّه، وناج رابع لم يتعرف عليه شهودنا.<sup>70</sup>



الصورة 9: قبو بناء السقا إبان عملية الإعدام الجماعي<sup>71</sup>

#### 4.1.2.3 القناصة

في أثناء فترة الهجوم تمركز القناصة في أنحاء مختلفة من مدينة داريا – على أسطح المباني في الغالب – وكانوا، بحسب ما ورد، يطلقون النار على أي شيء يتحرك (انظر الخريطة أ).<sup>72</sup> نتيجة لذلك، كان التنقل داخل المدينة في غاية الخطورة، وحتى التحرك أمام النوافذ أو إضاءة شمعة داخل المنازل كان بنفس الخطورة.<sup>73</sup> وقد أفادت شاهدة أن أحد الجنود الذين داهموا شقتها أشار إلى قناصين اثنين متمركزين فوق بنايات ظاهرة من نافذتها وحذرها من التحرك أمام النافذة كي لا يطلق القناصة النار عليها.<sup>74</sup>

وتحدث العديد من الشهود عن حوادث قتل بنيران القناصة أثناء الهجوم. فعلى سبيل المثال، أفادت الشاهدة SBC-002 أن عمها وزوجته أصيبا برصاص قناص في سيارتهما بالقرب من منزل والديها. وقد كانت ترى سيارة عمها من نافذة منزل والديها ومضت أربع ساعات بعد إطلاق النار عليهما لكنها لم تتمكن من الخروج ومساعدتهما خوفاً من رصاص القناصة. وذكرت الشاهدة SBC-002 أن قناة الدنيا صورت سيارة عمها بينما كانت القوات الحكومية تأخذ عمها وزوجته من السيارة. وقالت إنها حتى ذلك الوقت كانت ما تزال لا تعرف إن كان عمها وزوجته ميتين أم على قيد الحياة. وقالت إن ابن عمها ذهب في وقت لاحق إلى مستشفى المواساة للبحث عن والديه في المشرحة وقد أخبرها أن المشرحة كانت تحتوي جثثاً مكومة بعضها فوق بعض. وقد وجد جثة والده هناك أما والدته فقد نجت.<sup>75</sup>

وقد رأى شاهد آخر هو SBC-013 امرأة وطفلها أحضرا إلى مشفى ميداني بعد أن قتلوا برصاص القناصة أثناء محاولتهما الفرار من داريا. وقد استخدم زوج المرأة الشقة التي كان الشاهد SBC-013 متواجداً فيها للاتصال بأسرة زوجته وإبلاغهم بوفاتها مع طفلها ذي العام ونصف العام والذي كان جالساً في حجرها؛ وقد دخلت رصاصاً القناص في الطفل واخترقت جسد الأم.<sup>76</sup>

## 4.1.2.4 المقبرة الجماعية عند مسجد (أبو سليمان الداراني)



الخريطة 4: مسجد أبو سليمان الداراني

بدءاً من مساء السبت 25 آب وحتى الأحد 26 آب، تم تجميع جثث ما يقرب من ثلاثمائة رجل وامرأة وطفل قُتلوا في المباني والمناطق المحيطة بمسجد أبو سليمان الداراني لدفنهم في الأرض الواقعة خلفه (انظر الصورة 10 والخريطة 4).<sup>77</sup> واستمر عدد الجثث بالازدياد مع العثور على المزيد من الجثث في جميع أنحاء المدينة – في الأبنية والحقول والأنهار – وإحضارها إلى المسجد لدفنها.<sup>78</sup> وقد سمع أحد الشهود أثناء وجوده في موقع الدفن جملة لن ينساها أبداً:

هذا القبر امتلأ. يجب أن نحفر قبراً آخر.<sup>79</sup>

وكان اثنان من الشهود قد عملا مع الشخص المعروف باسم أبو نهاد الذي كان حفار القبور الرئيسي خلال المجزرة، وقد روى لنا أحد الشهود ما يلي:

[حوالي الساعة 11 مساءً يوم السبت] أخبرت الشاهد SBC-016 أنني سأؤكد من [عدد القتلى]. وذهبت إلى مسجد [أبو سليمان]. فرأيت ساحة المسجد مليئة بالجثث. وكنت أريد أن أعرف الرقم كي أخبر الشاهد SBC-016 به فأحصيت 149 جثة في تلك الليلة ... [في صباح اليوم التالي يوم الأحد] ذهبت إلى المقبرة مع أبو نهاد ... واستخدمنا حفارة لحفر القبور التي كانت بعرض سرير وبعمق 70 سم ... ثم وجدوا المزيد من الجثث من الليلة السابقة مما يعني أن عدد الجثث تضاعف ... كانت بعض الجثث مشوهة. كان إطلاق النار على الرأس والرقبة ... كان هناك العديد من الأطفال. كان هناك طفل مصاب برصاصة من الخلف فتفجر وجهه ونصف رأسه. كان هناك العديد من النساء، وبعضهن لم أتمكن من التعرف عليهن ... كان الضحايا في الغالب من الشباب، ولكن كان بينهم أيضاً نساء وأطفال ... لقد كان منظرًا مرعباً.<sup>80</sup>



الصورة 10: جثث مصفوفة في مسجد أبو سليمان الداراني قبل دفنها

وقال لنا شاهد آخر:

لقد دُفن القتلى بالملابس التي قتلوا فيها ولفوا [فقط] ببطانيات. وقد دُفنت النساء معاً، وكنت أتلقى بشكل دائم مكالمات عن أناس قد عثروا على جثث ... كنت أذهب مع متطوعين لجمع الجثث ونقلها إلى مسجد أبو سليمان [للدفن] ... كانت معظم الجثث لرجال، ولم يكن هناك كثير من النساء. قُتل البعض من مسافة قريبة. وأصيب الكثيرون بالرصاص في عيونهم أو آذانهم أو رؤوسهم. وقد دُبح البعض بالسكاكين. ولكن معظمهم قُتلوا بالرصاص، وقد أحرقت جثث البعض منهم.<sup>81</sup>

وذكر شاهد آخر ممن ساعدوا في توثيق القتلى بالتقاط الصور المعاناة النفسية التي عانى منها قائلاً:

كان تصوير الجثث صعباً للغاية عليّ نفسياً. كانت المشاهد مروعة. الصور وحدها تكفي لتحكي القصة كاملة.<sup>82</sup>



الصورة 11: مقابر جماعية في الأرض خلف مسجد أبو سليمان الداراني

## 4.2 الاعتقال والاختفاء القسري والتعذيب

وثق نشطاء في داريا اعتقال 153 شخصاً (منهم ثلاثة صبية على الأقل) واختفاء 86 آخرين (منهم ما لا يقل عن خمسة أطفال) أثناء الهجوم على داريا في آب 2012.<sup>83</sup> ويُعتقد أن العدد الفعلي للمعتقلين والمختفين أكبر من ذلك بكثير.<sup>84</sup>

### 4.2.1 الاعتقال والتعذيب والاختفاء القسري

نفذت الحكومة السورية اعتقالات جماعية في أنحاء داريا خلال هجوم آب 2012، دون وجود سجل بتهم رسمية ضد المعتقلين. وقد اعتقلت القوات الحكومية بعض الأشخاص في الشوارع،<sup>85</sup> لكن معظم الاعتقالات تمت من خلال مدهامات الجيش للمباني والأحياء. وكانت طريقة الاعتقال ممنهجة: كان جنود النظام يدهمون البناء شقة شقة، ويجمعون كل الرجال فيها، ويقودونهم إلى أمام المبنى وأيديهم خلف ظهورهم، ويصفونهم أمام أحد الجدران ويفحصون هوياتهم الشخصية، وكان كل ذلك مترافقاً مع الاستهزاء والضرب والتهديد بالقتل.<sup>86</sup> وقد أُخلي سبيل بعض الرجال، لكن مصير آخرين كان مختلفاً.

وثق المجلس السوري البريطاني SBC روايتين مباشرتين عن اعتقال تم خلال هجوم داريا. وقد روى لنا الأولى الشاهد الشاب SBC-013 الذي سُجن ثم أُطلق سراحه، والثانية روتها لنا الشاهدة SBC-005، التي اعتقل زوجها وما يزال مصيره مجهولاً.

قدم الشاهد SBC-013 الرواية التفصيلية التالية عن سجنه وتعذيبه:

سمعت الضابط يطلب من الجنود إخلاء المبنى. وبعد ذلك أُجبر الجنود جميع سكان المبنى على النزول، بمن فيهم أنا و3 رجال وامرأتان ... و5-6 أطفال ... كُبل الجنود أيدينا وجعلوا الرجال يصطفون أمام الحائط. كانت النساء تتوسل للجنود لتركننا، فأبعدونا عن النساء وصرخاتهن مسافة 300 متر. وبدأ الجنود بضربنا وشتمننا، وسألونا أين نخبي أسلحتنا ... كان هناك سبعة جنود وضابط واحد يقودهم ... وقد قال أحد الجنود بلكنة إдлиية لرفاقه: هل نضحك على أنفسنا؟ نحن الذين أجبرناهم على الخروج من بيوتهم، ونحن نعلم أنه ليس لديهم أسلحة.<sup>87</sup>

وقد وصف الشاهد SBC-013 كيف وصلت شاحنة عسكرية كبيرة بعد 30 إلى 60 دقيقة، وحُمل هو والرجال الآخرون فيها معصوبي الأعين ومقيدي الأيدي. واستنتج بناءً على اتجاه تحرك الشاحنة أنهم نُقلوا إلى حاجز المعضية (في الجزء الغربي من داريا)، وبمجرد وصولهم إلى الحاجز، اقتيدوا إلى غرفة وأجبروا على الركوع على ركبهم.<sup>88</sup> وقدّر الشاهد أنه تم إحضار 40-50 رجلاً كانوا محتجزين في داريا إلى هذا الموقع.<sup>89</sup> ومكثوا في هذه الغرفة مدة 15 إلى 30 دقيقة قبل أن ينقلوا في حافلة إلى "مكان مرعب"<sup>90</sup> - علم الشاهد SBC-013 لاحقاً أنه مطار المزة العسكري، وهو قاعدة تابعة للمخابرات الجوية. وأثناء وجودهم في الحافلة، ركلهم الجنود وأجبروهم على الهتاف: "لا إله إلا بشار الأسد".<sup>91</sup> وذكر الشاهد SBC-013 أنه تم تفتيشه هو والمعتقلين الآخرين وهم عراة من ملابسهم عند وصولهم وتعرضوا للضرب مدة ساعتين إلى ثلاث ساعات ثم نُقلوا إلى زنزانة كبيرة ذات سقف مفتوح تحت الأرض.<sup>92</sup> اجتمع في هذه الزنزانة الكبيرة حوالي 120 رجلاً، غالبيتهم العظمى كانوا قد اعتقلوا في داريا في ذلك اليوم.<sup>93</sup>

وتابع الشاهد واصفاً ظروف الاحتجاز وطبيعة الاستجواب والتعذيب الذي تعرض له أو شاهده في مطار المزة العسكري:

كان 120 شخصاً يُعطون جالوناً واحداً من الماء مرتين يومياً (صباحاً ومساءً) ليتقاسموه فيما بينهم، أي ينال كل معتقل قدر غطاء الغالون من الماء. لم يُسمح لنا بالذهاب إلى الحمام إلا مرتين في اليوم (صباحاً ومساءً). اضطر أحد المعتقلين، واسمه مصطفى حكيم، إلى قضاء حاجته في الزنزانة فأجبر على أكل برازه، شاهدت ذلك بنفسي 4 مرات على الأقل. وعندما كانوا يأخذوننا للاستحمام، كان أحد السجنانيين يُخرج 12 معتقلاً في كل مرة ويوزعهم على 3 حمامات صغيرة. كان أول ما نقوم به غريزياً هو شرب الماء ثم التبول / التبرز بأسرع ما يمكن ... وقد طلبت مرة استخدام الحمام خارج الوقت المعتاد فسمح لي الحارس بقضاء حاجتي، لكنه بقي يجلدني بعد ذلك بشكل متقطع مدة ساعة تقريباً. وكان هذا التصرف شائعاً.<sup>94</sup>

تعرض الشيخ أبو كرم للتعذيب مدة ثلاثة أيام أثناء استجوابه. ولما عاد إلى الزنزانة أبلغنا بأنه اعترف ونصحنا بإعطاء أسماء للمحققين وتجنب تعريض أجسادنا للضرب والتعذيب، فنحن في النهاية مسؤولون أمام الله عن أجسادنا. كان أبو كرم الأكثر تعرضاً للضرب لأنه كان شيخاً بلحية وكان الجنود يطلقون عليه لقب سلفي. كان يُضرب مدة 4-5 ساعات ويترك ساعتين أو نحو ذلك ...

قال لي معتقلون آخرون إنهم عُذبوا بالصدمات الكهربائية أثناء الاستجواب، وترك ذلك علامات زرقاء على أجسادهم.<sup>95</sup>

وقد ذكر الشاهد SBC-013 أيضاً أنه رأى حراس السجن يضعون المحتجزين الذين لم "يعترفوا" في وضعية الشبح - حيث يعلقون من أيديهم المقيدة، فيجعلهم ذلك ينزفون بغزارة ويؤدي إلى التهابات لاحقاً.<sup>96</sup>

بعد شهرين من الاحتجاز، أُطلق سراح SBC-013. لكن أحد الذين اعتقلوا معه لم يُفرج عنه<sup>97</sup> ولم تتوفر أي معلومات رسمية بشأن مصيره أو مكان وجوده،<sup>98</sup> لذلك يعتبر هذا الرجل مختفياً قسرياً. وقد أجرى المجلس السوري البريطاني مقابلة مع زوجة هذا الرجل المختفي وهي الشاهدة SBC-005 التي كانت حاضرة عند اعتقال زوجها، فروت لنا ما يلي:

كانوا يلقون القبض على الرجال ويقتادونهم إلى الأسفل وأيديهم خلف ظهورهم... أمرني أحد قادة الجيش أن أبقى في الشقة مع أطفالي لكنني رفضت وتبعتهم خارج الشقة مع أبنائي الذين كانت أعمارهم 10 سنوات و 8 سنوات وستين ونصف السنة وسنة و 7 أشهر... بدأ الجنود يضربون الرجال بأخمص البنادق... كنت أسألهم لماذا وأين يأخذونهم، متوسلةً إلى القادة أن يتركوهم... كان أطفالي يبكون وقال لي أحد القادة، "إذا لم تسكتي فسأطلق النار عليهم جميعاً أمامك". لن أنسى هذه الكلمات وهذا الموقف ما حييت، وكذلك أطفالي، حتى ابني الذي كان يبلغ من العمر سنتين ونصف ما زال يتذكر تلك الأحداث...

وبينما كان الجيش يأخذ الرجال إلى المركبات (التي كانت على بعد 40-50 خطوة)، لحقتهم مسافة 10 أمتار تقريباً قبل أن يشكل الجنود حاجزاً يمنعني من التقدم... كنت في محنة شديدة لا توصف. كان زوجي يبكي في المرة الأخيرة التي رأيته فيها وهو يغادرنى أنا وأطفالنا. وبعد أن أخذوا الرجال أمرني أحد القادة بالذهاب إلى منزل أحد الجيران، لكنني رفضت وبقيت في الشارع على أمل أن يستجوبوا الرجال لفترة ثم يعيدوهم.<sup>99</sup>

وقد وصفت الشاهدة SBC-005 على النحو التالي جهودها لمعرفة مكان زوجها وتأمين إطلاق سراحه دون جدوى:

قضيت عدة أشهر بعد احتجاز [زوجي] وأنا أذهب من فرع إلى آخر، وأسأل عن مكانه. [وفي عام ٢٠١٦] نصحتني أحد الأشخاص المطلعين أن أذهب إلى الشرطة العسكرية بالقرب من مساكن برزة لمحاولة الحصول على معلومات... وعندما سألت هناك أظهر لي أحدهم أن اسم زوجي مسجل في ملف باسم "إيداع" مما يعني أنه لم يحصل على محاكمة وأني لن أحصل على أي معلومة عنه ولم يكونوا يشيرون إليه بالاسم في مكان سجنه بل كانوا يستخدمون الرقم. وقالوا لي إن جهودي للعثور على معلومات عنه أو محاولة إطلاق سراحه ستكون بالتالي غير مجدية... وفي هذه المرحلة فقدت الأمل وتوقفت عن البحث عنه، وبدأت في اتخاذ الترتيبات لمغادرة سوريا.

وعندما كانت ابنتي تسجل في الجامعة في سوريا، طلبت من السلطات السورية بياناً عائلياً. وفي ذلك البيان كان مذكوراً أن والدها متوفى. نحن لا نصدق هذا بالضرورة، ونبقى متفائلين... [ومع ذلك،] حتى لو تم الإفراج عن زوجي وكان بصحة جيدة، فلا شيء يمحو ما مررنا به.<sup>100</sup>

وقد قابل المجلس السوري البريطاني SBC العديد من الشهود الآخرين ممن أخبرونا عن حالات اختفاء قسري حدثت أثناء المجزرة.<sup>101</sup>

## 4.2.2 حوادث تعذيب أخرى

وتحدث الشهود عن حوادث تعذيب أخرى جرت خلال الهجوم. ففي مقطع فيديو انتشر على نطاق واسع،<sup>102</sup> يقوم رجال يرتدون أحذية عسكرية بإهانة وضرب مقاتلين من الجيش السوري الحر وهم مصابون وممدون في الفراش في مستشفى ميداني (انظر الصورة 12). وفي مقطع الفيديو، شمع جنود يقولون، "أين الأسلحة... اليوم، سندفكم هنا... أعدموهم جميعاً وأتركوا واحداً... إذا لم تتكلم فسنتلك أما إذا تكلمت فسنتركك..." ويظهر الفيديو أيضاً مقاتلاً طريح الفراش يتعرض للركل في صدره.



الصورة 12: ذُكر أن جنود الجيش السوري الحر الجرحى في مستشفى ميداني تعرضوا للتعذيب والقتل على أيدي جنود الحكومة<sup>103</sup>

عملت الشاهدة SBC-019 ممرضةً في هذا المشفى الميداني، وقد ميزت الرجال المصابين الذين يظهرون في الفيديو وأنهم من الأشخاص الذين عالجتهم. وذكرت أنها لا تزال تشعر بالرعب من الخوف الذي كان يظهر على وجوههم في مقطع الفيديو:

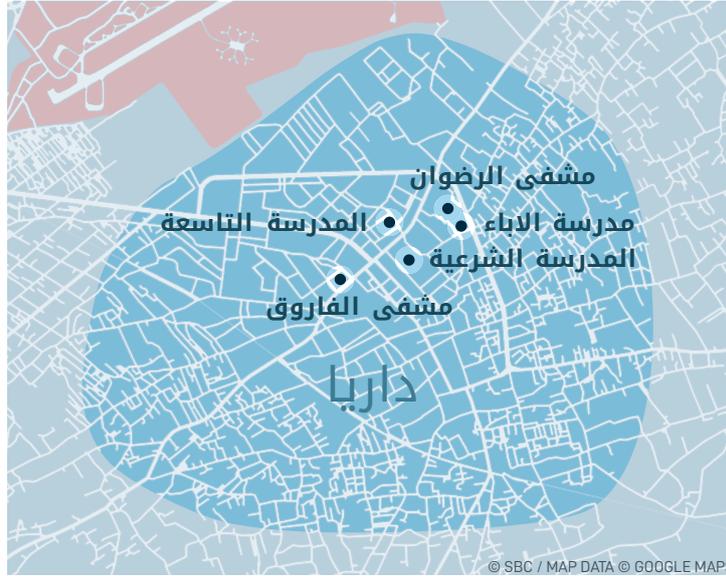
لقد شعرت بالحزن على [أحد] جنود الجيش السوري الحر على وجه الخصوص، لأنه كان يتوسل إلي للحصول على بعض الماء، لكنني أخبرته أنني لا أستطيع إعطائه أي شيء لأننا أجرينا له عملية جراحية للتو. أتمنى لو كنت قد أعطيته الماء، حتى لا يموت وهو يشعر بالعطش.<sup>104</sup>

وقالت شاهدة أخرى، إن زميلها شاهد الجنود وهم يعذبون مقاتلين جرحى من فوق سطح قريب. وقد أكد زميلها مقتل الجنود المصابين وإحراق جثثهم بالقرب من المستشفى الميداني.<sup>105</sup>

وقد ذكر شاهد آخر هو SBC-021 أنه تعرض للتعذيب عندما عثر الجنود على إمدادات طبية في قبو أهل زوجته واعتقدوا أنه كان يدير مشفى ميدانياً. وأوضح الشاهد SBC-021 أن جندياً جرّه على أرض القبو وجندياً آخر جهّز بندقيته ليقتله لكن القائد المتواجد في مكان الحادث أمره بعدم قتله. ثم أمر القائد الجندي أن "يلقنه درساً" فشرع الجندي في ضرب الشاهد SBC-021 بيديه وبالبنديقية مما أدى إلى تمزيق جفنه وإصابة كامل جسده بكدمات.<sup>106</sup>

### 4.3 قصف المشافي والمدارس

تحدث العديد من الشهود عن استهداف حكومة الأسد المشافي والمدارس خلال هجومها على داريا.<sup>107</sup> وكشفت إفادات الشهود أن مشفيين على الأقل، وهي أبنية محمية بموجب القانون الإنساني الدولي، قد استهدفتا بالقصف. وتشير شهادات الشهود إلى أن هذه كانت مشافي عاملة تعالج المدنيين والجيش السوري الحر. ولا توجد أي أدلة على أن المشافي أو المناطق المحيطة بها كانت تضم أهدافاً عسكرية.



الخريطة 5: المدارس والمشافي التي تعرضت للقصف

وشملت المشافي المستهدفة مشفى الرضوان، الذي كانت تُجرى فيه العديد من العمليات الجراحية أثناء الهجوم (انظر الخريطة 5).<sup>108</sup> كما تم استهداف مشفى الفاروق بالقصف خمس مرات فقام الطاقم الطبي بإجلاء المصابين بسرعة.<sup>109</sup> ووصفت لنا الشاهدة SBC-019 وهي ممرضة كانت تعمل في مشفى الفاروق أثناء الهجوم، ما حدث كما يلي:

كان الوقت ليلاً وكان صاروخ قد سقط في مكان قريب. وقلنا إن ذلك مجرد صدفة. ولكن بعد دقيقة أو دقيقتين، أصاب صاروخ آخر مكاناً أقرب إلى المشفى، مما تسبب في اهتزاز المبنى، وقد تكرر ذلك ثلاث مرات أخرى، كان يفصل بين المرة والأخرى دقيقة أو دقيقتان. ولم تصب أي من الصواريخ الخمسة المستشفى مباشرة، لكننا أوقفنا جميع العمليات وأخيلنا الموظفين والمرضى المصابين بسرعة، وأخذنا أكبر قدر ممكن من الأدوية والمعدات ... لا أتذكر بالضبط كيف تم إخلاؤنا من مشفى الفاروق لأن الإخلاء حدث بسرعة كبيرة وفي جو من الخوف الشديد.<sup>110</sup>

وروى أحد الشهود، وهو الشاهد SBC-001، أنه في صباح يوم 23 أو 24 آب، استهدفت القوات الحكومية مدرسة الإباء بهجوم مزدوج بقذائف الهاون، مما أدى إلى إصابة الكثيرين، ومنهم مدنيون (انظر الخريطة 5).<sup>111</sup> وأوضح الشاهد أن المدرسة كانت على بعد أمتار قليلة من منزله، وعندما سقطت القذيفة الأولى، نزل شقيقه لمساعدة الجرحى.<sup>112</sup> فأطلق النظام قذيفة هاون أخرى في نفس المنطقة، مما أدى إلى إصابة شقيقه وعدة أشخاص آخرين.<sup>113</sup> وروى آخرون أن المدرسة التاسعة المجاورة لمبنى حبيب تعرضت للقصف،<sup>114</sup> وأن المنطقة القريبة من المدرسة الشرعية في وسط داريا استهدفت أيضاً بشدة.<sup>115</sup>

## 4.4 تدمير الممتلكات والاستيلاء عليها

شاركت القوات الحكومية في حملة نهب وتدمير منظمة في أنحاء داريا خلال هجوم آب 2012.<sup>116</sup> وذكر أحد الشهود ما يلي:

لقد روعتني صفاقة النظام في نهب وسرقة المدينة مباشرة بعد أن ارتكب فيها مجزرة وحشية.<sup>117</sup>

وقد ذكر جميع الشهود الذين تمت مقابلتهم تقريباً إما أن ممتلكاتهم قد نُهبَت أثناء مدهمات الجيش لمنزلهم، أو أنهم شاهدوا الجنود يملؤون سيارات أو شاحنات عسكرية بالأشياء المنهوبة، بما في ذلك الأجهزة المنزلية الكبيرة والصغيرة والإلكترونيات<sup>118</sup> والمواد الغذائية وأشياء أخرى. وقال شاهدان إن الجيش في أحيائهما نهب أغراضاً من أرفف البقالة، تاركاً الناس في تلك المناطق دون طعام طوال فترة المجزرة.<sup>119</sup> وقال شاهد آخر إنه أثناء تفتيش منزله، سرق الجنود هواتف محمولة وجهاز كمبيوتر محمولاً وأموالاً وذهباً.<sup>120</sup> وقالت الشاهدة SBC-022 أيضاً إن مجموعة من الجنود مع قائدهم اقتحموا منزلها وثلاث شقق أخرى في نفس الطابق، وكسروا أبواب شقق فارغة واقتحموها. وبعد هذا الاقتحام، تفقدت الشاهدة جميع الشقق. في إحدى الشقق الخالية، كان جهاز التلفزيون محطماً. وقد تحدثت مع جاريتها التي كانت تعيش في تلك الشقة (وكانت تلك الأسرة قد غادرت إلى دمشق) وطلبت منها الجارة أن تتفقد المال والذهب الذي تركته الأسرة، لكن الشاهدة وجدت أن المال والذهب قد سُرقا. وفي شقة أخرى، تم وضع الملابس الداخلية النسائية على السرير بغرض الإهانة، وأخذت الملابس الداخلية الرجالية. وبدأ أن الجيش استخدم الشقة للطهي والاستحمام.<sup>121</sup> وذكرت شاهدة الرواية التفصيلية التالية عن النهب:

بعد [أن اعتقلت مجموعة من الجنود زوجي]، دخلت مجموعة أخرى من الجنود منطقتنا في سيارات كبيرة. و كانوا يرتدون الزي العسكري ... [رغم أنهم] لم يكونوا مسلحين. وقد شاهدت هؤلاء الرجال ينهبون ... جهاز كمبيوتر وميكروويف ومروحة من شقتي، وأجهزة إلكترونية من شقق ومبانٍ أخرى في الشارع ... وقد وصل هؤلاء الجنود إلى الحي الذي أسكن فيه حوالي الساعة 3:30 مساءً واستمروا في نهب المنطقة حتى حوالي الساعة 5 مساءً.<sup>122</sup>

وبالإضافة إلى نهب المنازل والمتاجر، دمرت القوات الحكومية المنازل والمتاجر والممتلكات الشخصية كالسيارات.<sup>123</sup> وأفاد الشاهد SBC-017 أن النظام داهم منزل أسرته وأحرقه وكتب على الحائط عبارة "الأسد أو نحرق البلد" (انظر الصورة 13).<sup>124</sup> وقال شاهد آخر إن الجنود دمروا سيارته وأحرقوها بعد أن عثروا بداخلها على منشورات ثورية.<sup>125</sup>



الصورة 13: منزل عائلة الشاهد SBC-017 الذي أحرقته القوات الحكومية ( تم التقاط الصورة عند عودة عائلته إلى داريا )

كتاريخ، يجب أن يعرف أولادنا  
ما حدث لنا، ربما يكون هذا  
مفيداً للأجيال اللاحقة. أحبابنا  
الذين هم تحت الأرض أصبحوا  
أكثر من الذين هم فوق الأرض!

علاء، شاهد



## 5 وحدات الجيش والمخابرات والوحدات شبه العسكرية المشاركة

وفقاً لشهادات الشهود شاركت المخابرات الجوية والفرقة الرابعة والحرس الجمهوري والشبيحة<sup>126</sup> وميليشيات إيران وحزب الله بشكل مباشر في مجزرة داريا في آب 2012. وقد تعرف الشهود على هذه الوحدات من خلال الزي الرسمي والشارات والأسلحة (بما في ذلك أنواع الدبابات)، والمنطقة الجغرافية التي تعمل فيها الوحدات، والوحدات التي كانت تسيطر على نقاط تفتيش معينة حول المدينة وكيفية تعامل أعضاء الوحدات بعضهم مع بعض.<sup>127</sup>

### 5.1 المخابرات الجوية

تعتبر المخابرات الجوية السورية "أقوى أجهزة المخابرات السورية الأربعة وأكثرها وحشية."<sup>128</sup> وتقع قاعدتها العسكرية في مطار المزة العسكري على حدود منطقة الخليج بداريا، وبالتالي فهي تقع على مرأى العديد من منازل داريا (انظر الخريطة 6). ونظراً لقربها، شاركت المخابرات الجوية بشدة في العمليات ضد داريا منذ بداية الثورة السورية في عام 2011، واحتجز العديد من معتقلي المدينة في مطار المزة العسكري.<sup>129</sup> وأشار محقق سابق في لجنة التحقيق التابعة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى أن "مطار المزة العسكري هو على الأرجح الموقع الذي تم منه القصف وكان مركز القيادة والسيطرة في العملية العسكرية على داريا."<sup>130</sup>

شهد سكان منطقة الخليج في داريا أنه في الفترة ما بين 24-20 آب 2012، تم إطلاق صواريخ وقذائف هاون على المدينة من اتجاه مطار المزة العسكري، وكانت القذائف تحلق فوق منازلهم وتضرب مناطق أخرى من داريا.<sup>131</sup>

كما ذكروا أنهم في 24-25 آب 2012، شاهدوا جنوداً يدخلون داريا عبر الحواجز الترابية بين مطار المزة العسكري ومنطقة الخليج.<sup>132</sup> وعلى هذا الأساس، افترضوا أن أي جندي دخل المدينة من اتجاه المطار هو من المخابرات الجوية.

ووصف أحد الشهود حادثة بينت له أن مطار المزة العسكري، ومن ثم المخابرات الجوية، قد شارك في تنفيذ مجزرة داريا. فقد قال إنه بعد أن داهم الجيش المبنى الذي كان فيه وأمر جميع الرجال بالخروج من القبو، حصل الجيش على معلومات استخباراتية عن "موقع يوجد فيه قنص معاد":

تحدث أحد جنود النظام عبر جهاز اتصال لاسلكي مع مطار المزة العسكري وأطلعهم على مكان وجود القنص وأمرهم بضربه. وجاء الرد من مطار المزة العسكري أن المنطقة آمنة وتحت سيطرتهم.<sup>133</sup>

واعثقل شاهد آخر، هو SBC-013، خلال المجزرة وبقي محتجزاً لمدة شهرين. وبناءً على المعلومات التي قدمها، يرجح أنه قد أخذ إلى مطار المزة العسكري. فقد ذكر أن الرحلة من داريا إلى مكان الاحتجاز استغرقت حوالي 15 دقيقة.<sup>134</sup> ومطار المزة العسكري يقع على بعد 15 دقيقة بالسيارة من بعض مناطق داريا. إضافة إلى ذلك، وأثناء احتجازه، سمع الشاهد SBC-013 أصوات قصف وإطلاق قذائف هاون من مسافة تقارب 200-300 متراً.<sup>135</sup> وهذا يتوافق مع استخدام مطار المزة العسكري كمركز احتجاز وموقع إطلاق

لعمليات القصف الجوي. وأضاف الشاهد SBC-013 أنه عند إطلاق سراحه في اليوم الأول من عيد الأضحى (25 أكتوبر 2012) بعد شهرين من اعتقاله، تم نقله مع معتقلين آخرين إلى قيادة الشرطة في دمشق في شارع ابن الوليد وقيل لهم إنهم كانوا محتجزين في مطار المزة العسكري وأنه تم الإفراج عنهم بموجب عفو صادر عن رئيس الجمهورية.<sup>136</sup> وقد صدر عفو رئاسي بتاريخ 23/10/2012 يسري على كل من ارتكب جرائم باستثناء جريمة الإرهاب.<sup>137</sup>

هناك مؤشرات أخرى تؤكد أن الشاهد SBC-013 كان محتجزاً في مطار المزة العسكري جاءت من أشخاص آخرين كانوا معتقلين معه. فقد أبلغه بعض المعتقلين عند عودتهم إلى الزنزانة من الاستجواب أن أحد المحققين قال لهم: "لا أكون العقيد غسان إذا تركتكم تخرجون من المزة أحياء".<sup>138</sup> وعلى الرغم من عدم التحقق من صحة هذه المعلومة، إلا أن المقصود قد يكون العقيد غسان جودت إسماعيل، الذي كان يشغل منصب رئيس المهام الخاصة بمديرية المخابرات الجوية وقت المجزرة.<sup>139</sup> وعلاوة على ذلك، فقد قال معتقل آخر للشاهد إنه أثناء الاستجواب، سُئل عن مهنته، فأجاب أنه يمتلك وكالة بيع سيارات وذكر اسمها، فأخبره المحقق أنه كان يتردد على تلك الوكالة. واستنتج المعتقل أن المحقق من المخابرات الجوية، لأنه كان يعلم أن عناصر من المخابرات الجوية كانوا يترددون بانتظام على الوكالة.<sup>140</sup>



الخريطة 6: موقع مطار المزة العسكري بالنسبة لداريا

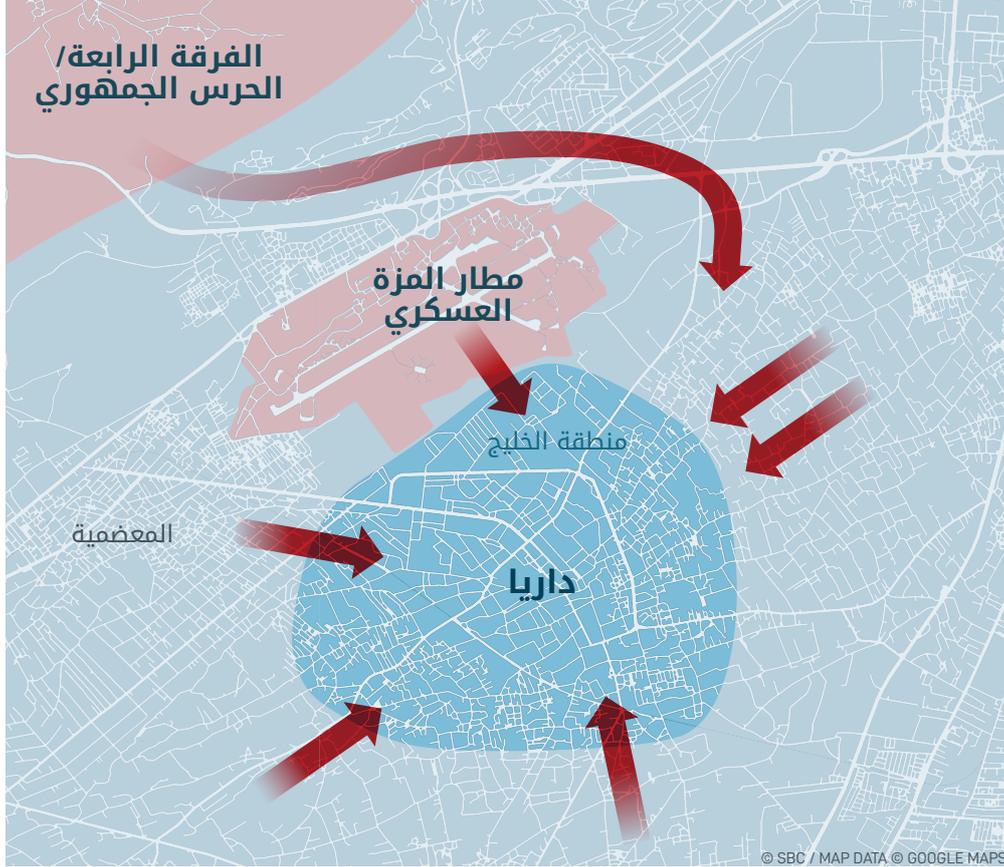
وقد اعتقل زوج الشاهدة SBC-005 أثناء الهجوم على داريا وهو مفقود منذ ذلك الحين. وقد ذكرت لنا أنها سألت عنه مستخدمة جميع السبل المتاحة، بما في ذلك رشوة أفراد يمكنهم تقديم معلومات عن زوجها. وفي عام 2016، أخبرتها الشرطة العسكرية التي يقع مقرها بالقرب من مساكن برزة أن زوجها سُجل على أنه قيد "الإيداع" من قبل المخابرات الجوية في مطار المزة العسكري، مما يعني أنه لم يخضع لمحاكمة وأنه سيكون من المستحيل إطلاق سراحه.<sup>141</sup>

وذكر شاهد آخر أنه رأى شخصاً يُدعى سليمان مصري وهو يعتقل أثناء المجزرة وهو من منطقة الخليج في شمال المدينة. وقد سمع هذا الشاهد فيما بعد أن سليمان مصري مات في أحد فروع المخابرات الجوية (دون أن يحدد أي فرع).<sup>142</sup> ويؤيد ذلك ملف مركز توثيق الانتهاكات الخاص بسليمان مصري والذي يشير إلى أنه تم اعتقاله خلال مجزرة داريا وشوهد في مطار المزة العسكري في أيلول 2012 وأذار 2013.<sup>143</sup>

إن شهادات الشهود والمعلومات مفتوحة المصدر تشير في مجموعها إلى أن المخابرات الجوية قد شاركت مشاركة مباشرة في هجوم آب 2012 على داريا، وذلك من خلال قصف المدينة، ودخولها من قاعدتها العسكرية في مطار المزة العسكري، واحتجاز المعتقلين في السجن التابع لها في مطار المزة العسكري.

## 5.2 الفرقة الرابعة

توصف الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر شقيق بشار الأسد بأنها "قوات النخبة التي لم يستغن الأسد عنها منذ بداية الثورة في 2011".<sup>144</sup> وهي تقوم بدور رئيسي (إلى جانب الحرس الجمهوري) في حماية دمشق والمناطق المحيطة بها، وقد شاركت بشكل كبير في العمليات في داريا طوال عام 2012.<sup>145</sup>



الخريطة 7: اتجاه دخول القوات إلى داريا

تتمركز الفرقة الرابعة غرب مطار المزة العسكري في جبال المعضية / السومرية المطلة على داريا.<sup>146</sup> ويعتقد محقق سابق في لجنة التحقيق التابعة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن من المحتمل أن القصف الذي استهدف داريا بين 20 و 24 آب 2012 قد جاء أيضاً من تلك المناطق.<sup>147</sup>

وبناءً على إفادات الشهود وتحليل صور الأقمار الصناعية الذي أجرته قناة الجزيرة، يُعتقد أن قوات من الفرقة الرابعة غادرت قاعدتها في جبال المعضية / السومرية، ودارت حول مطار المزة العسكري ودخلت داريا من الشمال عبر طريق دمشق وكذلك من اتجاه المطار (انظر الخريطة 7).<sup>148</sup> كما أفاد شهود عيان بناء على تعاملهم المباشر مع الجنود أو بناء على ما سمعوه من غيرهم، أن الفرقة الرابعة كانت تعمل في الجزء الشمالي من داريا. وقد تعرف الشهود على هذه الفرقة من خلال محادثات مع الجنود الذين داهموا مناطقهم، ومن شاراتهم وأسلحتهم وطريقة تنظيم القوات ومن خلال عوامل أخرى.<sup>149</sup> وعلاوة على ذلك أفاد الشهود أن مقاتلي الفرقة الرابعة كانوا يرتدون شرايط حمراء (أو صفراء<sup>150</sup>) مربوطة بأذرعهم أو على جباههم (انظر الصورة 14).<sup>151</sup>



الصورة 14: كان يمكن تمييز وحدات الجيش في مجزرة داريا من خلال شرائط مربوطة بأذرعهم شبيهة بتلك الموضحة هنا<sup>152</sup>

### 5.3 الحرس الجمهوري

يشارك الحرس الجمهوري مع الفرقة الرابعة في المسؤولية عن حماية دمشق والمناطق المحيطة بها.<sup>153</sup> وتقع قواعده على سفوح جبل قاسيون جنوب غرب القصر الرئاسي.<sup>154</sup> وقد شارك الحرس الجمهوري بقوة طوال الثورة السورية في خنق المقاومة في الضواحي الشرقية والجنوبية لدمشق وكذلك في قصف داريا من قواعده.<sup>155</sup>

كما كان للحرس الجمهوري دور مباشر في مجزرة داريا عام 2012. وقد وصف الشهود تعرفهم على مقاتلي الحرس الجمهوري من أسلحتهم المتطورة وشاراتهم (على وجه التحديد، الرقع الموجودة على زيهم الرسمي) وزيهم العسكري.<sup>156</sup> وبناءً على إفادات الشهود، يرجح أن الحرس الجمهوري دخل داريا من الأجزاء الشمالية والشرقية من المدينة (انظر الخريطة 7).<sup>157</sup>

### 5.4 حزب الله والمليشيات الإيرانية

تحدث الشهود عن رؤيتهم لجنود حزب الله وجنود إيرانيين خلال مجزرة داريا. وقد تم توثيق مشاركة كلا هذين الطرفين في الصراع السوري توثيقاً جيداً، رغم صعوبة تحديد نقطة البداية الدقيقة للمشاركة العسكرية المباشرة لعناصر كل منهما على الأرض. وقد ازدادت التقارير المتعلقة بمشاركة القوات الإيرانية بعد 5 آب 2012 (قبل أسبوعين من مجزرة داريا)، عندما ألقى لواء من الجيش السوري الحر القبض على 48 من العناصر العاملين في الحرس الثوري الإيراني في الجزء الجنوبي الشرقي من دمشق، على بعد بضعة كيلومترات من داريا.<sup>158</sup> أما بالنسبة لحزب الله، فعلى الرغم من أنه لم يصرح علناً عن مشاركته في سوريا حتى أيار 2013،<sup>159</sup> فإن تشييع جنازات مقاتلي الحزب طوال صيف 2012 وكذلك شهادات ثوار سوريين ودبلوماسيين غربيين ومنشقين عن الجيش السوري تشير إلى تورطه المباشر في سوريا قبل هذا الإعلان الرسمي.<sup>160</sup>

ولم يتم تأكيد تورط القوات الإيرانية وحزب الله في مجزرة داريا في آب 2012 قبل إنتاج هذا التقرير. وبالتالي يلقي هذا التقرير ضوءاً جديداً على الجدول الزمني لمشاركة هاتين الجهتين داخل سوريا وكذلك إلى مدى مشاركتها في العمليات العسكرية لحكومة الأسد خلال الأشهر الأخيرة من عام 2012.

ووصف عدد من الشهود بالتفصيل كيف حددوا مشاركة هاتين الجهتين في المجزرة. فقال أحد الشهود ما يلي حول اقتحام الجنود للقبو الذي كان يختبئ فيه بالقرب من القرن الآلي:

كان هناك بعض الجنود بزي غير عسكري، وافترضت أنهم من حزب الله. وكانوا ذوي لحى طويلة، بينما كان معروفاً أن كل من يخدم في الجيش السوري كان عليه أن يحلق لحيته. وكانت لهجتهم لبنانية وكانوا ينادون بعضهم البعض باسم علي وحسين... وقد سمعت حديثهم وهم يناقشون كيف يدخلون إلى المبنى وأين يضعون قنصاً، وكانت لهجتهم اللبنانية واضحة.<sup>161</sup>

وقد ذكرت شاهدة أخرى أن بعض الجنود الخمسة عشر الذين داهموا شقتها كانوا إيرانيين:

كان هناك 3 جنود [بالزي العسكري] يرتدون عصابات خضراء على أذرعهم ورؤوسهم، وكانوا يرتدون قلادات فضية عليها سيف ومكتوب عليها "الحسن والحسين". وكانوا يتحدثون فيما بينهم بلغة لم أفهمها، لكنها كانت تشبه اللغة الكردية. ومن الواضح أنها لم تكن إنجليزية أو فرنسية على سبيل المثال. وفهمت لاحقاً أن العصابات والقلائد الخضراء تدل على أن [هؤلاء الجنود] جاءوا من إيران. [أحد الجيران] المطلع على اللغة الإيرانية أخبر أحد أنسابي أن هؤلاء الجنود على الأرجح من إيران.<sup>162</sup>

وقال شاهد آخر:

بدا الجنود الذين يرتدون الزي الغامق أكبر حجماً وكانت لهم لحى كبيرة. وقد سمعت جارتني أحدهم يقول "يا حسين" لكنني لم أسمع ذلك بنفسي. ولم يبد لنا أنهم سوريون بسبب طريقة كلامهم، رغم أنني لم أتمكن من تحديد لهجة معينة. [كانوا] أيضاً يرتدون معدات قتالية كاملة، ومدججين بالسلاح، وكانوا هم الذين قتلوا الناس لاحقاً.<sup>163</sup>

وهكذا ميّز الشهود الجنود الإيرانيين أو عناصر حزب الله على أساس اللغة أو اللهجة،<sup>164</sup> أو الإشارات الشفهية إلى "علي" و "حسين" أو الشارات المتعلقة بهما (وهما شخصيتان مهمتان لدى الحاضنة الشيعية لكلا الجهتين)<sup>165</sup> وكذلك اللحي الطويلة التي كانت ممنوعة في صفوف الجيش السوري.<sup>166</sup>

عبر شهود من مجزرة داريا عن شعور عام بأن مليشيات إيران وحزب الله كانت أكثر وحشية من وحدات الجيش الأخرى التي شاركت في المجزرة.<sup>167</sup> وانتشرت شائعات مفادها أن هذه الجماعات أعدمت أشخاصاً بأسلحة نارية وذبحوا أشخاصاً بالسكاكين أو السواطير.<sup>168</sup> ورغم أن ثلاثة شهود رأوا بشكل مباشر جنوداً يحملون سيوفاً أو سواطير أو خناجر، لم يرو أحد ذلك عن مقاتلين مشتبه بأن يكونوا من حزب الله أو إيران.<sup>169</sup> وعلاوة على ذلك، لم تكن هناك تقارير مؤكدة عن عمليات طعن داخل المجزرة، على الرغم من أن أحد الشهود الذين ساعدوا في عملية دفن ضحايا المجزرة شهد بأن بعض الجثث كانت تحمل أدلة على الطعن.<sup>170</sup>

تشير إفادات الشهود، إذن، بأن حزب الله والمليشيات الإيرانية قد داهموا مباني ومنازل خلال مجزرة داريا في آب 2012 وشاركوا في عمليات إعدام ميداني. وقد كان هناك شعور عام بأن هاتين الجهتين كانتا أكثر وحشية من وحدات الجيش الحكومية، وعن مشاركتهما في إعدام الأشخاص بالسكاكين والسواطير، لكن لا يمكن التأكد من ذلك بشكل مستقل.

يجب أن يعرف العالم ماذا صنع  
النظام بنا.. ماذا صنع بأهل داريا!

أم هيثم، شاهدة



## 6 التخطيط والقيادة

### 6.1 هجوم مخطط

كان هجوم آب 2012 على داريا هجوماً مخططاً ومنسقاً للغاية. وتزامنت بداية الهجوم مع تشديد الإجراءات الأمنية وتقييد الدخول إلى المدينة والخروج منها من خلال إقامة حواجز تفتيش على الطرق الرئيسية وإغلاق الطرق الجانبية التي يستخدمها السكان المحليون عادة كبداًل عن الطرق الرئيسية.<sup>171</sup>

وعلاوة على ذلك، صاحب الاعتداء انقطاعاً في الاتصالات داخل داريا. وذكر شهود أن الكهرباء انقطعت عن المدينة عندما بدأ القصف.<sup>172</sup> كما انقطعت اتصالات الجوال والإنترنت بينما بقيت خطوط الهاتف الأرضية تعمل.<sup>173</sup> وقد قال الشهود أنهم تمكنوا من إجراء اتصالات بالجوال بشكل متقطع من خلال أبراج الجوال الموجودة بالقرب من داريا (خاصة إذا كانوا في أطراف المدينة) رغم أن هذه الاتصالات كانت غير مضمونة وتستمر بضع ثوان فقط في أحسن الأحوال.<sup>174</sup> يشير هذا الإغلاق المنسق للاتصالات إلى أن الهجوم على داريا تم التخطيط له وتنفيذه على مستويات عالية في السلطة.

وأثناء المجزرة، يوضح النمط الذي تقدمت به قوات المشاة إلى داخل المدينة الدقة التي تم بها التخطيط للهجوم وتنسيقه. وقد أجمع الشهود أن القصف على أي منطقة كان يتوقف قبل تقدم المشاة إليها.<sup>175</sup> فقد قال أحد الشهود على سبيل المثال، "علمنا أن دور منطقتنا قد جاء عندما توقفت قذائف الهاون".<sup>176</sup> وقال شاهد آخر:

طوال المجزرة كانت سياسة الجيش هي اقتحام المدينة من الثامنة صباحاً حتى الثامنة مساءً. وكانوا يقصفون كل منطقة قبل دخولها وتفتيشها سيراً على الأقدام. ثم يقصفون المنطقة التالية ويتقدمون إليها لتفتيشها.<sup>177</sup>

مع تقدم الجيش والقوات الموالية له إلى داريا، تم تقسيم المدينة إلى قطاعات باستخدام الحواجز أو القناصة أو العناصر المسلحة. ونقل شهود أن كل قسم أصبح تحت سيطرة وحدة عسكرية معينة قامت بدورها بمداهمات وعمليات إعدام داخل تلك المنطقة.<sup>178</sup> ولم يكن من الممكن تنفيذ هذه الطريقة المنظمة في تقسيم المدينة والتقدم إليها من خلال مزيج من القصف وقوات المشاة إلا من خلال التخطيط والتنسيق المسبق بين الوحدات العسكرية وشبه العسكرية والاستخباراتية المشاركة.

وهناك مؤشر آخر على أن الهجوم على داريا كان مخططاً له هو دخول قناة الدنيا التلفزيونية الموالية للحكومة إلى المدينة إلى جانب القوات الحكومية لمقابلة سكان المدينة خلال تنفيذ المجزرة. ويشير دخول القناة إلى جانب الجيش إلى أن الحكومة خططت للهجوم نفسه وخطت أيضاً للتغطية الإعلامية المصاحبة له لتعزز روايتها بأن الجيش كان يطهر داريا من الإرهابيين. وقد نقل الشهود أن الناس أجبروا على إجراء مقابلات وهم محاطون بجنود مسلحين، وبالتالي قالوا أمام الكاميرا إن الإرهابيين، وليس القوات الحكومية، هم من قتلوا أفراد عائلاتهم أو هاجموا المدينة (انظر الصورة 15). وقد ذكر الشاهد SBC-016، ما يلي:

كان من بين القتلى بنيران القناصة عم زوجتي الذي كان يسكن في شارع المعضية. وقد أجرى الإعلام الرسمي مقابلة مع [ابنته التي قالت] بحضور جنود الجيش والصحفية إن الجيش السوري الحر قتل [والدها].<sup>179</sup>



الصورة 15: قناة الدنيا التلفزيونية السورية دخلت داريا إلى جانب القوات الحكومية وأجرت مقابلات مع سكان داريا<sup>180</sup>

بالإضافة إلى ذلك ذكر بعض الشهود محادثات أجروها مع الجنود فهموا منها أن الهجوم على داريا كان مخططاً له. فقد وصف أحد الشهود، وهو المشاهد SBC-017، حادثة جرت خلال الشهر الذي سبق المجزرة:

غادرت داريا في أكثر من مناسبة [في رمضان] لنقل مفروشات إلى دمشق. كانت هناك نقطة تفتيش تابعة للفرقة الرابعة على الطريق إلى المزة عند حقول الصبار، وكان يمكن التعرف على الجهة التي يتبع لها الجنود من خلال رقعة كانت على زيهم العسكري... كانت حمراء أو سوداء. ولكنهم لم يكونوا يضعون الرتب في زيهم الرسمي. سألني جندي: "هل ما زلت على قيد الحياة في داريا؟ سوف نضحى بكم في العيد"<sup>181</sup>.

من الممكن أن يكون هذا الجندي كان يقصد إزعاج المشاهد SBC-017 فقط، لكن وقوع المجزرة بعد العيد مباشرة يشير إلى أن الجندي كان يشير إلى الهجوم الوشيك على داريا. وقد أفاد شاهد آخر، هو SBC-004، بشيء مشابه:

أجبرونا على الوقوف في ثلاثة صفوف، واحد للرجال والآخر للنساء والآخر للأطفال. وبدأ الجنود يسألوننا من نحن وماذا نعمل... فأجبت أنني محاضر جامعي، حيث تم التعاقد معي للعمل في الجامعة، وكان معي بطاقة عضو هيئة تدريسية لإثبات ذلك إذا لزم الأمر. فهمس الجندي في أذني، "ألم يحذرك أحد كي تغادر؟" فهمت من هذه الكلمات أنه كان هناك تسريبات تدل على أن شيئاً ما سيحدث. وفي تلك اللحظة، شعرت أن أنسب شيء هو مسيرته فقلت، "قالوا لي، لكنني لم أستطع المغادرة. ليس لدي سيارة، وكانت الأمور قد تعقدت عندما علمت بما يحدث." عندها هزّ الجندي رأسه وتجاوزني.<sup>182</sup>

تكشف هذه الشهادة أنه ربما كان هناك جهد منسق من قبل الحكومة للتواصل مع مؤيديها و/أو موظفي الحكومة للخروج من المدينة قبل الهجوم.

يظهر لنا أن تشديد الأمن، وتعطيل الاتصالات، ونمط تقدم الجيش إلى داريا، ودخول مراسلي قناة الدنيا، والمحادثات التي أجراها الشهود مع الجنود، تشير في مجموعها إلى وجود تخطيط وتنسيق مكثف وعالي المستوى أدى إلى تنفيذ الهجوم على داريا.

## 6.2 قيادة العملية

كانت هناك قيادة واضحة وصارمة داخل القوات المشاركة في ارتكاب مجزرة داريا. فقد أفاد أحد الشهود على سبيل المثال بما يلي:

أمرونا أن نزل إلى القبو. ولم يُسمح لأحد بالمغادرة أو الاقتراب من درج القبو حتى إصدار تعليمات أخرى. وتركوا جنديين عند باب القبو ومكث الجنديان هناك عدة ساعات. وقد عرفت [من لهجتهما] أن أحدهما كان من مدينة حمص والآخر من دير الزور. وقد كانا مكتئبين. وكان من الواضح أنهما متعاطفان معنا وفي نفس الوقت كان يبدو عليهما الانكسار... فسألناهما، "إلى أين ستذهبان بعد هذا المكان؟ ومتى سينتهي هذا الأمر؟" فقالا، "لا نعرف. فنحن نتوقف حيث يطلبون منا التوقف. وعندما ينتهون من اجتياح المنطقة التالية، سيرسلون جندياً ليأخذنا إلى هناك".<sup>183</sup>

وعلاوة على ذلك، ذكر الشهود أن الجنود لم يكن يمكنهم إطلاق النار على أحد أو احتجازه أو ضربه إلا عندما يأذن لهم رؤساؤهم بذلك.<sup>184</sup> فقد قال أحد الشهود:

كنت واقفاً بجوار [الرجال الآخرين] ... كان هناك جندي قصير قال لرئيسه، "سيدي، هل تريد مني أن أطلق النار عليهم حسب الطول، من الأقصر إلى الأطول أم بالعكس؟" ... فأجابه القائد، "أحضر هذين الاثنين" وهو يشير إلينا... كان [القائد] شخصاً أكبر سناً. وأحضر له الجنود كرسيّاً يجلس عليه وكان معه جهاز كمبيوتر محمول.<sup>185</sup>

وقال شاهد آخر:

أمسكني [جنديان] وجرراني. ثم جهزا سلاحيهما ليطلقا علي النار. ثم صاح شخص من الطابق العلوي فوق القبو، "لا تطلقوا النار عليه. أريد أن أحرقه حياً! ... فجزوني وألقوني في زاوية القبو ... كانوا ينتظرون أوامر بإعدامي".<sup>186</sup>

وبحسب شاهد آخر:

عندما رأوا بطاقة هويتي، [طلبوا مني] الوقوف جانباً ... كان العقيد في مبنى مجاور. فذهب إليه الجنديان الأقل رتبة وأطلعاها على قائمة [أسماء مطبوعة] كان فيها اسمي. فناداني العقيد وسألني عن اسمي ووظيفتي. فقلت له إنني محام. فأمرهم العقيد بإعادة بطاقة هويتي وقال إنني لست الشخص المطلوب.<sup>187</sup>

إن، لم يكن يُسمح للجنود بإعدام أو احتجاز أي فرد ما لم يتلقوا أوامر بذلك من رتبة أعلى. كما أفاد شهود عيان بوجود تسلسل هرمي واضح ضمن قوات النظام التي داهمت مناطقهم. وقد أمكن للبعض تمييز ذلك بشكل مباشر، على سبيل المثال، عندما يخاطب جندي جندياً آخر مخاطبة الرتبة الأعلى ("سيدي").<sup>188</sup> واستنتج آخرون هذا بشكل غير مباشر بناءً على العمر (افتراضوا أن الضباط القادة أكبر سناً)، أو بناءً على من يصدر الأوامر أو على المعاملة الخاصة النسبية للرؤساء المفترضين، وذلك على سبيل المثال، من خلال إعطائهم كرسيّاً يجلسون عليه بينما يظل الجنود الآخرون واقفين.<sup>189</sup>

## الخلاصة

7

كان هجوم آب 2012 على داريا مأساة جماعية لسكان المدينة. وقد كان هجوماً منسقاً ومنهجياً للغاية، ارتكبت فيه القوات الحكومية والقوات الموالية لها جرائم متعددة ضد الإنسانية وجرائم حرب متعددة منها القتل والسجن والاختفاء القسري والتعذيب والنهب والاستهداف المتعمد للمدنيين والأشخاص المحميين والممتلكات. وأسفر الهجوم عن مقتل أكثر من 700 رجل وامرأة وطفل واعتقال ما لا يقل عن 153 شخصاً والاختفاء القسري لما لا يقل عن 86 شخصاً، ما يزال العديد منهم في عداد المفقودين حتى اليوم؛ كما أدى إلى تدمير ونهب ممتلكات سكان داريا.

كما أدى الهجوم إلى حدوث صدمة عميقة لا حدود لها في أذهان سكان المدينة ونفوسهم، وما زال العديد منهم يعانون من الآثار الصادمة للفظائع التي ارتكبتها حكومتهم بحقهم وحق أسرهم وجيرانهم.

وقد أعرب الشهود الذين تمت مقابلتهم في هذا التحقيق عن خيبة أملهم من الاستجابة الدولية للمجزرة وللنزاع السوري بشكل عام، وذكروا أنهم قدموا شهادتهم من منطلق الإحساس بالواجب مع أمل ضعيف في أن تسهم شهاداتهم في تحقيق العدالة. وقد ذكروا أنهم وهم يعيشون الذكريات المؤلمة للمجزرة (وكل ما جاء قبلها وبعدها)، لديهم رسالتان أساسيتان للعالم.

أولاً، إنهم يحملون بوضع حد للعنف والانتهاكات الجسيمة والمنهجية التي تواصلت حكومتهم ارتكابها ضد السوريين في جميع أنحاء البلاد. وذكر بعض الشهود أنهم أدركوا خلال المجزرة أن نظام الأسد لن يقبل أبداً بأي حل سياسي، وأن السبيل الوحيد هو رحيله عن السلطة. ولفتوا إلى أن الجهات التي شاركت في ارتكاب المجزرة ما زالت ترتكب الفظائع حتى يومنا هذا. لذلك، فإن مطلبهم الأساسي هو أن يحمي المجتمع الدولي المدنيين في سوريا من التعرض لمثل هذه الجرائم.

ثانياً، ما يزال الشهود يبحثون عن الراحة النفسية والعدالة فيما يتعلق بالخسائر التي لحقت بهم من المجزرة. وهم يريدون معرفة مصير أحبائهم المفقودين أو المحتجزين ويريدون العودة إلى ديارهم. كما يطالبون بمحاكمة الجناة على الجرائم التي ارتكبوها. وقد أكد الشهود أنه ليس هناك ما يمكن أن يعرضهم حقاً عما خسروه، لكنهم يطالبون المجتمع الدولي بمزيد من الإجراءات لكشف مصير المعتقلين، وتأمين الإفراج عن الذين ما زالوا رهن الاحتجاز لدى النظام حيث التعذيب منهجي ومستمر، والحفاظ على حقوقهم في ممتلكاتهم، وتقديم المجرمين للمحاكمة.



الصورة 16: الموقع الحالي للمقابر الجماعية في الأرض الواقعة خلف مسجد أبو سليمان الدراني يظهر القليل من الدلائل على الفظائع التي حدثت قبل عشر سنوات

## المصادر

- SBC-002; SBC-021; SBC-016. See also infra notes 171-73. 1
- SBC-025; SBC-007. 2
- SBC-003; SBC-016. 3
- SBC-006; SBC-002; SBC-016; SBC-021; SBC-023; SBC-007; SBC-024; SBC-019; SBC-022; SBC-025; SBC-010; SBC-013. 4
- See SBC-010; SBC-023; SBC-006; SBC-001. تمكن الشهود من تمييز أنواع القصف بناءً على الصوت أو بقايا القذائف. "Daraya: Nine Years After the Mass Killing" (Syrians for Truth and Justice, 24 August 2021) at <https://stj-sy.org/en/nine-years-after-the-mass-killing/> at 4; أسامة (2012) "تقرير مجزرة داريا" (نصار) at <https://docs.google.com/document/d/1CP6-M3OieHS-HRUpiNb1jX7rVAUBhD4Qfn6pIImXoq8/edit> at 3. 5
- SBC-016; SBC-018; SBC-001; SBC-002; SBC-012; SBC-017; SBC-023; "داريا.. أخوة العنب والدم" (Al Jazeera, 27 October 2012) at <https://www.youtube.com/watch?v=ISOa1sIuh6U> at 20:20; "Daraya: Nine Years After the Mass Killing" (n5) at 4; "تقرير مجزرة داريا" (n5) at 3. 6
- SBC-022; SBC-017; SBC-012; SBC-014. 7
- "داريا.. أخوة العنب والدم" (n6) at 20:45. 8
- SBC-001; SBC-003; SBC-015; SBC-016; "تقرير مجزرة داريا" (n5) at 3. 9
- SBC-017; SBC-025; SBC-022; SBC-002; SBC-004. 10
- SBC-004; SBC-002; SBC-022; SBC-021; SBC-016; SBC-009; SBC-014; SBC-015; Damien Cave, "Crackdown Toll Seen as Syrians Bury Hundreds" (New York Times, 26 August 2012) at <https://www.nytimes.com/2012/08/27/world/middleeast/dozens-of-bodies-are-found-in-town-outside-damascus.html>; "Daraya: Nine Years After the Mass Killing" (n5) at 3. 11
- SBC-013; SBC-015; SBC-024; Cave (n11); "Daraya: Nine Years After the Mass Killing" (n5) at 3; "شهداء حملة شهر آب" (Local Council of Daraya City, last updated 28 December 2013) at [link omitted]. 12
- "2012" (Local Council of Daraya City, last updated 13 October 2012) at [link omitted]; "داريا - المعتقلون خلال حملة 20-27 آب 2012" (Local Council of Daraya City, last updated 13 October 2012) at [link omitted]; "داريا - المفقودون خلال حملة شهر آب 2012" (Local Council of Daraya City, last updated 13 October 2012) at [link omitted]. 13
- SBC-009. 14
- SBC-005; SBC-024; SBC-009; SBC-019; SBC-020. 15
- SBC-007; SBC-009. 16
- "شام ريف دمشق داريا انتشار دبابات ومليشيات الاسد المجرمة في المدينة 8 25 2012" (9 September 2015) at <https://www.youtube.com/watch?v=ZXcXwAhDUUs> (Credit: SJAC). 17
- HRC, Report of the Independent International Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic (16 August 2012) UN Doc A/HRC/21/50 Para 12. See also Louise Arimatsu and Mohbuba Choudhury, "The Legal Classification of the Armed Conflicts in Syria, Yemen and Libya" (Chatham House, March 2014) at [https://www.chathamhouse.org/sites/default/files/home/chatham/public\\_html/sites/default/files/20140300ClassificationConflictsArimatsuChoudhury1.pdf](https://www.chathamhouse.org/sites/default/files/home/chatham/public_html/sites/default/files/20140300ClassificationConflictsArimatsuChoudhury1.pdf) at 7-19; "Syria: ICRC and Syrian Arab Red Crescent maintain aid effort amid increased fighting" (ICRC, 17 July 2012) at <https://www.icrc.org/en/doc/resources/documents/update/2012/syria-update-2012-07-17.htm> 18
- SBC-024; SBC-015; SBC-013; Cave (n11); "Daraya: Nine Years After the Mass Killing" (n5) at 3; "شهداء حملة شهر آب 2012" (n12); "The Most Horrendous Massacre in the Modern Age... More than 500 Killed in One City in front of the Whole World The Massacre of Darayya in Damascus suburbs" (Syrian Network for Human Rights, 2012) at [https://snhr.org/wp-content/pdf/english/The\\_Massacre\\_of\\_Darayya\\_in\\_Damascus\\_suburbs\\_en.pdf](https://snhr.org/wp-content/pdf/english/The_Massacre_of_Darayya_in_Damascus_suburbs_en.pdf) at 5 [hereinafter SNHR Report]. 19
- SBC-025; SBC-007. 20
- SBC-019. 21
- SBC-006; SBC-002; SBC-016; SBC-007; SBC-010; SBC-024; SBC-021; SBC-017. 22
- SBC-023; SBC-022; SBC-025; SBC-021; SBC-020; SBC-016; SBC-001; SBC-009; SBC-012; SBC-014; SBC-010. 23
- SBC-006. 24
- SBC-024; SBC-009; SBC-023. 25
- SBC-007; SBC-022. 26
- SBC-001. 27
- SBC-021. 28
- SBC-007. 29
- SBC-025. 30
- SBC-015. 31
- SBC-015. 32
- SBC-015; SBC-023. 33
- SBC-023; SBC-015; SBC-016; SBC-014. 34
- SBC-023; SBC-014; SBC-016. 35
- SBC-016. 36
- SBC-019; SBC-002; SBC-005. 37
- SBC-019. 38
- SBC-019. 39
- SBC-019. 40
- SBC-019. 41
- SBC-005. 42

	SBC-012.	43
	SBC-003.	44
	SBC-004.	45
	SBC-016; SBC-022.	46
	SBC-009.	47
	SBC-022; SBC-014.	48
	SBC-022; SBC-014.	49
	”تقرير قناة الدنيا عن مجزرة داريا 25/8/2012 - من تقديم ميشلين عازر“	50
	(9 September 2015) at <a href="https://www.youtube.com/watch?v=jRjbLW5uBXk">https://www.youtube.com/watch?v=jRjbLW5uBXk</a>	
	”(n50). تقرير قناة الدنيا عن مجزرة داريا 25/8/2012 - من تقديم ميشلين عازر“	51
	SBC-022.	52
	”(n50). Face pixelated for this report. تقرير قناة الدنيا عن مجزرة داريا 25/8/2012 - من تقديم ميشلين عازر“	53
	SBC-014; SBC-023.	54
	SBC-014.	55
	SBC-014.	56
	SBC-014; SBC-017.	57
	SBC-020; SNHR Report (n18) at 4; ”أكثر من 200 قتيل في داريا بريف دمشق“ (Al Jazeera, 26 August 2012) at	58
	<a href="https://www.aljazeera.net/news/arabic/2012/8/26/داريا-بريف-دمشق-200-قتيل-في-داريا-بريف-دمشق">https://www.aljazeera.net/news/arabic/2012/8/26/داريا-بريف-دمشق-200-قتيل-في-داريا-بريف-دمشق</a>	
	SBC-020.	59
	SBC-020.	60
	SBC-020.	61
	SBC-020.	62
	SBC-020.	63
	SBC-020.	64
	SBC-020.	65
	SBC-020.	66
	SBC-020.	67
	SBC-020. See also Musa Allawi, ”مذبحة داريا: أنا الناجي الوحيد ويا ليتني لم أنج“ (Noonpost, 25 August 2012) at	68
	<a href="https://www.noonpost.com/content/41617">https://www.noonpost.com/content/41617</a>	
	”الناجي الوحيد من عائلته يروي مجزرة القبو في داريا“	69
	(25 August 2016)	
	at <a href="https://www.youtube.com/watch?v=fF86PRr4NAQ">https://www.youtube.com/watch?v=fF86PRr4NAQ</a>	
	SBC-020.	70
	Screenshot from ”الناجي الوحيد من عائلته يروي مجزرة القبو في داريا“ (n69).	71
	”Daraya: Nine Years After the Mass Killing“ (n5) at 4; ”داريا..أخوة العنب والدم“ (n6) at 3:50; SBC-017; SBC-016; SBC-020.	72
	SBC-009; SBC-022; ”Daraya: Nine Years After the Mass Killing“ (n5) at 4.	73
	SBC-022.	74
	SBC-002.	75
	SBC-013. See also SBC-005; SBC-016.	76
	SBC-023; SBC-014; SBC-003; SNHR Report (n19) at 5;	77
	”داريا..أخوة العنب والدم“ (n6) at 7:50.	
	SBC-014; SBC-016.	78
	SBC-001.	79
	SBC-023.	80
	SBC-014.	81
	SBC-003.	82
	”(n13); ”داريا - المعتقلون خلال حملة 20-27 آب 2012“	83
	”(n13). ”داريا - المفقودون خلال حملة شهر آب 2012“	
	SBC-014.	84
	SBC-023.	85
	SBC-020; SBC-009; SBC-010.	86
	SBC-013.	87
	SBC-013.	88
	SBC-013.	89
	SBC-013.	90
	SBC-013.	91
	SBC-013.	92
	SBC-013.	93
	SBC-013.	94
	SBC-013.	95
	SBC-013.	96
	SBC-013.	97
	SBC-013.	98
	SBC-005.	99

SBC-005.	100
SBC-019; SBC-017; SBC-012; SBC-023; SBC-004.	101
“مسرب وخطير الشبيحة والامن اثناء اقتحام مشفى ميداني”	102
(12 October 2012) at <a href="https://www.youtube.com/watch?v=5H1zFc20G3o">https://www.youtube.com/watch?v=5H1zFc20G3o</a> .	
Screenshot from “مسرب وخطير الشبيحة والامن اثناء اقتحام مشفى ميداني” (n102).	103
SBC-019.	104
SBC-002.	105
SBC-021.	106
Article 8(b)(ix) of the Rome Statute.	107
SBC-003.	108
SBC-019.	109
SBC-019.	110
SBC-001.	111
SBC-001.	112
SBC-001.	113
SBC-007.	114
SBC-019.	115
“داريا..أخوة العنب والدم” (n6) at 13:50.	116
SBC-005.	117
SBC-015; SBC-025.	118
SBC-017; SBC-001.	119
SBC-009	120
SBC-022.	121
SBC-005. See also SBC-015.	122
SNHR Report (n19) 3.	123
SBC-017.	124
SBC-020.	125
استخدم الشهود هذا المصطلح بشكل فضفاض للإشارة إلى المقاتلين المسلحين ذوي الملابس المدنية الذين لا يبدو أنهم يعملون ضمن هيكل عسكري رسمي.	126
SBC-021; SBC-018.	127
“Syria’s Air Force Intelligence – Right hand to the al-Assad family” (European Center for Constitutional and Human Rights, 2019) at <a href="https://www.ecchr.eu/fileadmin/Hintergrundberichte/Background_Syria_Torture_AirForceIntelligence_ECCHR_20190807.pdf">https://www.ecchr.eu/fileadmin/Hintergrundberichte/Background_Syria_Torture_AirForceIntelligence_ECCHR_20190807.pdf</a> at 2.	128
SBC-008.	129
SBC-008.	130
SBC-022; SBC-024; SBC-025.	131
SBC-024; SBC-018; “تقرير مجزرة داريا” (n5) at 3.	132
SBC-017.	133
SBC-013.	134
SBC-013.	135
SBC-013.	136
“الأسد يصدر مرسوما بالعفو عن مرتكبي الجرائم باستثناء الإرهابية” (Alhurra, 23 October 2012) at <a href="https://arbne.ws/3wcqg0o">https://arbne.ws/3wcqg0o</a>	137
SBC-013.	138
غسان جودت إسماعيل يعتبر “مسؤولاً بشكل مباشر عن الاختفاء القسري لآلاف المدنيين وعن تصفية عدد كبير من السجناء في سجن المزة العسكري”. وقد تم وضعه على قوائم عقوبات المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي في يوليو 2012 باعتباره “مسؤولاً عن فرع المهام في جهاز المخابرات الجوية” و “كواحد من القادة العسكريين الذين ينفذون بشكل مباشر قمع النظام للمعارضين”.	139
“Criminals/Ghassan Jaoudat” (Pro Justice, 2022) at <a href="https://blacklist.pro-justice.org/criminal/ghassan-jaoudat/">https://blacklist.pro-justice.org/criminal/ghassan-jaoudat/</a> ; “General Ghassan Jawdat Ismail: A Criminal Replaces Another” (Pro Justice, 9 July 2012) at <a href="https://pro-justice.org/en/uncategorized/news_views/news/general-ghassan-jawdat-ismail-a-criminal-replaces-another.html">https://pro-justice.org/en/uncategorized/news_views/news/general-ghassan-jawdat-ismail-a-criminal-replaces-another.html</a> ;	
“The New Arab, 7 July 2019) “جلال بكور” تعيين المسؤول عن مجزرة داريا مديراً للمخابرات الجوية السورية at <a href="https://bit.ly/3Lb4KNY">https://bit.ly/3Lb4KNY</a> ; “Consolidated List of Financial Sanctions Targets in the UK” (Office of Financial Sanctions Implementation, 4 March 2022) at <a href="https://assets.publishing.service.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/1058988/Syria.pdf">https://assets.publishing.service.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/1058988/Syria.pdf</a> at 9; “Corrigendum to Council Implementing Regulation (EU) No 363/2013 of 22 April 2013 implementing Regulation (EU) No 36/2012 concerning restrictive measures in view of the situation in Syria” (Official Journal of the European Union, 23 April 2013) at <a href="https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/PDF/?uri=CELEX:32013R0363R(03)&amp;from=EN">https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/PDF/?uri=CELEX:32013R0363R(03)&amp;from=EN</a> at 14.	
SBC-013.	140
SBC-005.	141
SBC-009.	142
“تفصيلات المعتقل” (Violations Documentation Center) at [link omitted].	143
Joseph Holliday, “The Syrian Army: Doctrinal Order of Battle” (Institute for the Study of War, February 2013) at <a href="https://www.understandingwar.org/sites/default/files/SyrianArmy-DocOOB.pdf">https://www.understandingwar.org/sites/default/files/SyrianArmy-DocOOB.pdf</a> at 7.	144
SBC 008 175-76; Joseph Holliday, “The Assad Regime: From Counterinsurgency to Civil War” (Institute for the Study of War, March 2013) at <a href="https://www.understandingwar.org/sites/default/files/TheAssadRegime-web.pdf">https://www.understandingwar.org/sites/default/files/TheAssadRegime-web.pdf</a> at 37.	145

SBC 008; SBC-018.	146
SBC 008. See also SBC-023.	147
SBC-018; SBC-001; SBC-014. See also "داريا..أخوة العنب والدم" (n6) at 20:20.	148
SBC-009; SBC-002; SBC-012; SBC-014; SBC-017; SBC-001; SBC-018; SBC-025; SBC-021.	149
SBC-014; SBC-018.	150
SBC-002; SBC-009.	151
Screenshot from "داريا..أخوة العنب والدم" (n6).	152
SBC-008.	153
Holliday (n145) at 38; SBC 008.	154
Holliday (n145) at 37-38.	155
SBC-016; SBC-017; SBC-001; SBC-014; SBC-018.	156
SBC-017; SBC-001.	157
"Kidnapped Iranians are Revolutionary Guards, FSA says in Al Arabiya Video" (Al Arabiya, 5 August 2012) at <a href="https://english.alarabiya.net/articles/2012/08/05/230496">https://english.alarabiya.net/articles/2012/08/05/230496</a> ; Damien Cave and Hwaida Saad, "48 Captives are Iran 'Thugs,' Say Rebels in Syria" (New York Times, 5 August 2012) at <a href="https://www.nytimes.com/2012/08/06/world/middleeast/syrian-rebels-say-hostages-are-iranian-guards.html">https://www.nytimes.com/2012/08/06/world/middleeast/syrian-rebels-say-hostages-are-iranian-guards.html</a>	158
Anne Barnard, "Hezbollah Commits All-Out Fight to Keep Assad in Power" (New York Times, 25 May 2013) at <a href="https://www.nytimes.com/2013/05/26/world/middleeast/syrian-army-and-hezbollah-step-up-raids-on-rebels.html">https://www.nytimes.com/2013/05/26/world/middleeast/syrian-army-and-hezbollah-step-up-raids-on-rebels.html</a> ;	159
"حزب الله يعترف لأول مرة بالقتال في سوريا" (Al Arabiya, 25 May 2013) at <a href="https://bit.ly/3MaEIVd">https://bit.ly/3MaEIVd</a>	160
تركزت هذه التقارير بشكل كبير في حمص والقصير، اللتين تقعان قرب الحدود الشمالية الشرقية للبنان مع سوريا، وكذلك في حي السيدة زينب في جنوب شرق دمشق (على بعد بضعة كيلومترات فقط من داريا).	
See Barnard (n158); Mohanad Hage Ali, "Power Points Defining the Syria-Hezbollah Relationship" (Carnegie Middle East Center, 29 March 2019) at <a href="https://carnegie-mec.org/2019/03/29/power-points-defining-syria-hezbollah-relationship-pub-78730">https://carnegie-mec.org/2019/03/29/power-points-defining-syria-hezbollah-relationship-pub-78730</a> ; Nicholas Blanford, "Video Appears to Show Hezbollah and Iraqi Shiites Fighting in Syria" (Christian Science Monitor, 18 January 2013) at <a href="https://www.csmonitor.com/World/Middle-East/2013/0118/Video-appears-to-show-Hezbollah-and-Iraqi-Shiites-fighting-in-Syria">https://www.csmonitor.com/World/Middle-East/2013/0118/Video-appears-to-show-Hezbollah-and-Iraqi-Shiites-fighting-in-Syria</a> . See also Leela Jacinto, "Are Hezbollah's Mysterious 'Martyrs' Dying in Syria?" (France 24, 7 October 2012) at <a href="https://www.france24.com/en/20121007-syria-uprising-hezbollah-mysterious-martyrs-killed-line-jihadi-duty-iran-lebanon-fsa">https://www.france24.com/en/20121007-syria-uprising-hezbollah-mysterious-martyrs-killed-line-jihadi-duty-iran-lebanon-fsa</a> ; Nicholas Blanford and Tom Coghlan, "Assad Backed by 1,500 Fighters from Hezbollah, Says Defector" (The Times, 6 October 2012) at <a href="https://www.thetimes.co.uk/article/assad-backed-by-1500-fighters-from-hezbollah-says-defector-xpks6cxd229">https://www.thetimes.co.uk/article/assad-backed-by-1500-fighters-from-hezbollah-says-defector-xpks6cxd229</a> ; Martin Chulov, "Syria Bomb Blast Kills Hezbollah Operative" (The Guardian, 2 October 2012) at <a href="https://www.theguardian.com/world/2012/oct/02/hezbollah-operative-killed-syria">https://www.theguardian.com/world/2012/oct/02/hezbollah-operative-killed-syria</a>	
SBC-017.	161
SBC-005.	162
SBC-010.	163
SBC-014; SBC-005; SBC-017; SBC-016.	164
SBC-017; SBC-005; SBC-014. See also SBC-022; SBC-010; SBC-012; SBC-009.	165
SBC-017; SBC-025; SBC-004; SBC-010. See also SBC-014.	166
SBC-017; SBC-010; SBC-009.	167
SBC-009; SBC-012.	168
SBC-002; SBC-014; SBC-019.	169
SBC-014.	170
SBC-002; SBC-010; SBC-016; SBC-005; SBC-018; "أسامة نصار" تقرير مجزرة داريا" (n5) at 3.	171
SBC-006; SBC-022; SBC-001; SBC-004; SBC-003; SBC-007; SBC-010; SBC-024; SBC-005; SBC-015; SBC-019;	172
"Daraya: Nine Years After the Mass Killing" (n5) at 3-4.	
SBC-002; SBC-022; SBC-021; SBC-016; SBC-001; SBC-003; SBC-014; SBC-024; SBC-019; SBC-007; SBC-004;	173
"Daraya: Nine Years After the Mass Killing" (n5) at 3-4.	
SBC-019; SBC-007; SBC-001; SBC-012.	174
SBC-021; SBC-002; SBC-022; SBC-001; SBC-009; SBC-012; SBC-005;	175
"داريا..أخوة العنب والدم" (n6) at 3:20. "تقرير مجزرة داريا" (n5) at 3;	
SBC-021.	176
SBC-009.	177
See Section 5. See also SBC-004 208-10, 216-17; "Daraya: Nine Years After the Mass Killing" (n5) at 4.	178
SBC-016.	179
Screenshot from "تقرير قناة الدنيا عن مجزرة داريا 25/8/2012 - من تقديم ميشلين عازر" (n50). Face pixelated for this report.	180
SBC-017.	181
SBC-004.	182
SBC-004.	183
SBC-021; SBC-020; SBC-023.	184
SBC-009.	185
SBC-021.	186
SBC-025.	187
SBC-021; SBC-025; SBC-002; SBC-009; SBC-024; SBC-014; SBC-013.	188
SBC-025; SBC-009; SBC-012; SBC-014; SBC-013; SBC-005; SBC-015; SBC-019.	189

## الملحق 1: الإطار القانوني

### الجرائم ضد الإنسانية

تُعرّف المادة 7 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (نظام روما الأساسي) الجرائم ضد الإنسانية كما يلي "لغرض هذا النظام الأساسي، يشكل أي فعل من الأفعال التالية 'جريمة ضد الإنسانية' متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، وعن علم بالهجوم.<sup>190</sup> ويفترض هذا التعريف وجود العناصر السياقية التالية قبل وصف أي فعل بأنه جريمة ضد الإنسانية:

1. يجب أن يكون هناك "هجوم"، يُعرّف بأنه "مسار سلوكي ينطوي على ارتكاب أعمال عنف".<sup>191</sup> ويجب أن يقع الهجوم ضمن منطقة جغرافية ونطاق زمني محددين.
2. يجب أن يكون الهجوم موجهاً ضد السكان المدنيين. ويُعرّف "المدنيون" بأنهم "الأشخاص الذين لا يشاركون بشكل فعال في الأعمال العدائية"، بما في ذلك المقاتلون "الذين ألقوا أسلحتهم والأشخاص العاجزون عن القتال بسبب المرض أو الجروح أو الاحتجاز أو أي أسباب أخرى".<sup>192</sup> وعلاوة على ذلك، "لا يغير وجود بعض أشخاص من غير المدنيين ... شخصية السكان"، مما يعني أنه ليس من الضروري أن يكون كل شخص يتعرض للهجوم مدنياً، بل أن يكون، "السكان المستهدفون هم ذوو طبيعة مدنية في الغالب".<sup>193</sup>
3. يجب أن يكون الهجوم واسع النطاق أو منهجياً، وبالتالي "ليس مجرد عمل عنف عشوائي".<sup>194</sup> يمكن قياس كونه "واسع النطاق" بناءً على ما إذا كان الهجوم "عملاً كبيراً ومتكرراً وعلى نطاق كبير، يتم تنفيذه بشكل جماعي بجديّة كبيرة وهو موجه ضد عدد كبير من الضحايا"، و يمكن قياس كونه "منهجياً" استناداً إلى ما إذا كان "منظماً ويتبع نمطاً منتظماً على أساس سياسة مشتركة تتضمن موارد عامة أو خاصة كبيرة".<sup>195</sup>
4. من أجل تحميل الجناة المسؤولية عن الجرائم ضد الإنسانية، يجب أن يكونوا قد "علموا" أن أفعالهم تشكل جزءاً من هجوم واسع النطاق أو منهجي ضد السكان المدنيين.<sup>196</sup> ليس من الضروري أن تكون المعرفة مباشرة، ولكن يمكن الاستدلال عليها مثلاً بناءً على نطاق وخطورة الأفعال المرتكبة، وطبيعة الجرائم المرتكبة ودرجة المعرفة العامة بها.<sup>197</sup>

إذا تم استيفاء العناصر السياقية المذكورة أعلاه، فإن أي فعل ذكرته المادة 7 يُرتكب كجزء من الهجوم المحدد (وليس مجرد حادث عرضي فيه) يعد جريمة ضد الإنسانية.<sup>198</sup> يجب أن يكون الهجوم واسع النطاق أو منهجياً، ولكن لا يجب أن تكون الجرائم المنطوية ضمنه واسعة النطاق ومنهجية.<sup>199</sup> وبالتالي، فإن جريمة قتل واحدة، تُرتكب في سياق هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد سكان مدنيين، يمكن أن توصف بأنها جريمة ضد الإنسانية.

كان الهجوم على داريا في آب 2012 عبارة عن هجوم واسع النطاق ومنهجي من قبل نظام الأسد ضد السكان المدنيين. ويُفصّل القسم 4 من هذا التقرير الأعمال المختلفة التي شكلت الهجوم، ويُظهر أيضاً حجم الهجوم وطابعه الواسع بناءً على العدد التقديري لضحايا الجرائم المختلفة. ويقدم القسمان 5 و6 أدلة على وصف الهجوم بأنه منهجي، أي من خلال تسليط الضوء على مشاركة القوات الحكومية وتقديم مؤشرات واضحة للتخطيط والتنسيق والقيادة في كل نواحي الهجوم.

## جرائم الحرب

تُعرّف جرائم الحرب في المادة 8 من نظام روما الأساسي على أنها انتهاكات جسيمة أو خطيرة لقوانين أو أعراف الحرب تُرتكب في سياق نزاع مسلح.<sup>200</sup> ويستلزم وجود نزاع مسلح غير دولي، كما هو الحال في سوريا، العناصر السياقية التالية لتمييزه عن حوادث العنف الأخرى المتمثلة في "اللصوصية والتمرد غير المنظم والقصير المدى أو الأنشطة الإرهابية":

1. يجب أن يصل النزاع المسلح إلى حدٍّ كافٍ يمكن قياسه من خلال مؤشرات مثل تواتر المواجهات العسكرية ومدتها، وأنواع الأسلحة المستخدمة، وعدد المقاتلين المشاركين، وعدد الضحايا، وحجم الدمار المادي.<sup>201</sup>
2. يجب أن تكون أطراف النزاع، ولا سيما الجماعات المسلحة التي لا تنتمي للحكومة، منظمة. وتشمل مؤشرات المستوى الكافي للتنظيم وجود هيكل قيادة والسيطرة على الأراضي والوصول إلى الأسلحة والقدرة على تنسيق وتنفيذ الخطط العسكرية.<sup>202</sup>

وقد قررت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة بشأن سوريا في تقريرها الصادر في آب 2012، والذي عرضت فيه بالتفصيل النتائج التي توصلت إليها بين شباط وتموز 2012، أن تنظيم الجماعات المسلحة في سوريا ومستوى حدة النزاع قد وصل إلى عتبة نزاع مسلح غير دولي (non-international armed conflict) NIAC.<sup>203</sup> ولا يزال هذا النزاع المسلح غير الدولي مستمراً ويمتد على كامل الأراضي الجغرافية لسوريا،<sup>204</sup> مما يعني أن مجزرة داريا حدثت جغرافياً وزمنياً ضمن هذه الشروط. وبالتالي، فإن الأعمال المرتكبة أثناء المجزرة التي تندرج تحت المادة 8 من نظام روما الأساسي، والمرتكبة فيما يتعلق بالنزاع المسلح غير الدولي في سوريا،<sup>205</sup> تشكل جريمة حرب.

Rome Statute of the International Criminal Court (adopted 17 July 1998, entered into force 1 July 2002) 2187 UNTS 3 Art 7 [hereinafter Rome Statute].	190.
Prosecutor v. Momčilo Perišić (Judgement) IT-04-81-T (6 September 2011) Para 82. See also Rome Statute (n190) Art 7(2)(a); Prosecutor v. Vlastimir Dordević (Public Judgement with Confidential Annex) IT-05-87/1-T (23 February 2011) Para 1589.	191.
Prosecutor v. Akayesu (Judgement) ICTR-96-4-T (2 September 1998) Para 582.	192.
Prosecutor v. Tadić (Opinion and Judgment) ICTY-94-1-T (7 May 1997) Para 638. See also Prosecutor v. Kupreškić et al. (Judgement) IT-95-16-T (14 January 2000) Para 549; Perišić case (n191) Para 84; Akayesu case (n192) Para 582.	193.
Akayesu case (n192) Para 579.	194.
Akayesu case (n192) Para 580. See also Tadić case (n193) Para 648; Perišić case (n191) Para 86; Prosecutor v. Dragoljub Kunarac et al. (Judgement) IT-96-23 (12 June 2002) Paras 94-95.	195.
Kupreškić case (n193) Para 556.	196.
Prosecutor v. Blaškić (Judgement) IT-95-14-T (3 March 2000) Para 257-59.	197.
Perišić case (n191) Para 87.	198.
Kupreškić case (n193) Para 550.	199.
Rome Statute (n190) Art 8. See also Daniel Thürer, International Humanitarian Law Theory, Practice, Context (BRILL, 2011) 42; Gary D. Solis, The Law of Armed Conflict (Cambridge University Press 2010) 302.	200.
Prosecutor v. Haradinaj (Judgement) IT-04-84-T (3 April 2008) Para 49. See also Tadić case (n193) Para 562; Prosecutor v. Slobodan Milošević (Decision on Motion For Judgement of Acquittal) IT-02-54-T (16 June 2004) Paras 26-32.	201.
Haradinaj case (n201) Para 60. See also Tadić case (n193) Para 562.	202.
UN Doc A/HRC/21/50 (n17) Para 12. See also Louise Arimatsu and Mohbuba Choudhury (n17) at 7-19; "Syria: ICRC and Syrian Arab Red Crescent maintain aid effort amid increased fighting" (n17).	203.
See Prosecutor v. Tadić (Decision on the Defence Motion of Interlocutory Appeal on Jurisdiction) ICTY-94-1 (2 October 1995) Para 70 (A NIAC continues until "a peaceful settlement is achieved"); Kunarac case (n195) Para 57 (A NIAC exists within the entire territory of a state which falls under the control of a party to the armed conflict, even if no active fighting is taking place within some of these areas).	204.
See Kunarac case (n195) Para 58.	205.

## الملحق 2: صور من المجزرة

تحذير: الصورة التالية تحتوي مشاهد مؤلمة



© صورة خاصة

الصورة 6: الجثث التي كانت تحضّر للدفن في 24 آب 2012 وأصيبت بالقصف



